العاصمة والمحافظات تعظّم مآثر الشهداء بمعارض وفعاليات

بحرية اليمن تستعرض «أحياءها المرزوقين عند ربهم» على متن «روابي»

الأحد
11 ديسمبر 2022م

17 جمادى الأولى 1444هـ
العدد (1542)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

تقرير دولي يفضح ما يحصل في السجون السرية للطامع الإماراتي في المحافظات المحتلة:

اغتصابات، حرق، ركل، صفع، ضرب سياط وعصي وأسلاك، حرمان من الماء والأكل لفترات طويلة

جرائم احتلالية خارج أسوار الإنسانية

تحذير أخير و عَـدٌّ تنازلي لانهيار التهدئة يوصد باب المراوغة والحيل أمام العدو ورعاته

رسائل القائد حملت نبرة مميزة وتنبيهاً للمتغنتين أن الصبر بدأ ينفد

إقامة حُجة وتأكيد جهوزية لـ تصعيدٍ وشيك وإن اقتصادياً

ما قبل الردع الأشد

العدوانُ يواصلُ خروقاته الفاضحة في الحديدة بمشاركة الطيران التجسسي القتالي بغارتين

المسيرة : الحديدة

واصل تحالفُ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ومرتزِقته، أمس السبت، سلسلةَ الخروقات اليومية لاتّفاق الحديدة، وسط صمت أممي مطبق يؤكّد مدى الانسجام بين ممارسات العدوان وسلوكه من جهة، والتحَرّك الأممي من جهة أخرى.

وفي جديد التصعيد بالخروقات الفاضحة، أفاد مصدرٌ عسكري في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان، بأن محافظة الحديدة شهدت خلال الـ24 ساعة الماضية نحو 100 خرق ارتكبها تحالف العدوان وأدواته رغم وجود الطواقم الأممي في مختلف المناطق بالساحل الغربي، وهو الأمر الذي يؤكّد ركون تحالف العدوان في انتهاكاته على الحضور الأممي الهزيل الذي تحول من وسيط إلى منحاز واضح في صف تحالف العدوان ومرتزِقته.

ونوّه المصدر إلى أن خروقات العدوان شملت غارتين للطيران التجسسي على منطقتَي الجبلية وحيس، في حين تأتي هذه المشاركة الفاضحة للطيران التجسسي القتالي لتؤكّد مدى اطمئنان تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي من الموقف الأممي الذي لا يحرك ساكناً إزاء كُلّ أعمال التصعيد التي يمارسها العدوان، بما فيها الخروقات الفاضحة والمتكرّرة.

الفريقُ الوطني لإعادة الانتشار يجدِّدُ المطالَبةَ بموقف أممي مسؤول تجاه الخروقات ومنع دخول أجهزة كشف ونزع الألغام

المسيرة : خاص

جَدَّدَ الفريقُ الوطني لإعادة الانتشار المطالبة بموقف أممي حازم إزاء الخروقات والجرائم اليومية المرتكبة في محافظة الحديدة وسط وجودِ البعثات الأممية المتضررة من الخروقات والجرائم اليومية.

وفي تصريحاتٍ له، طالب رئيس الفريق الوطني لإعادة الانتشار اللواء الركن علي الموشكي المنظماتِ العاملة في اليمن بدعم جهود المركَز الوطني للتعامل مع الألغام بتوفير الأجهزة الكاشفة لتمكينه من تطهير مناطق الحديدة بشكل خاص، واليمن بصورة عامة.

وتعليقاً على السقوط شبه اليومي للمدنيين والأبرياء إزاء انفجارات مخلفات العدوان، قال اللواء الموشكي: إن «من أحد مهام البعثة الأممية الاشراف على عمليات نزع الألغام، ولكن للأسف لم نلحظ خطوات فعالة وملموسة في الجانب الفني وإدخَال الأجهزة التي مُنع إدخَالها إلى اليمن رغم أنها معدات إنسانية وضمن المهام الأَسَاسية للبعثة بموجب قرار مجلس الأمن»، في إشارة إلى الدور الأممي المخزي في هذا الملف، وهو الأمر الذي يجعل الوسيط الأممي غير معول عليه في الحد من جرائم العدوان والحصار، ليكون الخيار الوحيد لدى اليمنيين هو الدفاع المشروع والعمليات الرادعة لاستعادة الحقوق المسلوبة.

ونوّه اللواء الموشكي إلى أن تحالف العدوان يمنع دخول أجهزة كشف الألغام، مؤكّداً أن ضحايا الألغام والقنابل العنقودية في تزايد في الوقت الذي لا يوجد لدى المركز الإمْكَانيات المطلوبة لنزع المخلفات من المناطق الملوثة.

وتابع الموشكي في تصريحاته لـ«المسيرة» أن «الفريق وفي أكثر من لقاء مع البعثة الأممية في الحديدة طالب بإلزام تحالف العدوان بالسماح بإدخَال الأجهزة المحتجزة في جيبوتي؛ لكي يتمكّن فريق نزع الألغام من عمله في الكشف عن الألغام والمتفجرات»، مُشيراً إلى أن الصمتَ الأممي المطبق في هذا المِلف يشير ضمنياً إلى تواطؤ عميق مع ممارسات العدوان والحصار والجرائم المترتبة عليها.

وفي سياق التأكيد على إقامة كُلّ الحجج على تحالف العدوان وسلوكه الإجرامي التصعيدي، قال اللواء الموشكي في ختام تصريحاته: إن «اليمن قامت بواجبها ولم تدخر جهداً في القيام بدورها الإنساني في تطهير ما أمكن،

وقدمت تضحيات جسيمة بما في ذلك استشهاد مجموعة من كوادر المركز الوطني للتعامل مع الألغام، وهم يؤدون واجبهم؛ مِن أجل حماية وتأمين المدنيين».

وتأتي هذه التصريحات في سياق استمرار سقوط الضحايا المدنيين بشكل شبه يومي، حَيثُ تتصدر محافظتا الحديدة وصعدة قائمة المحافظات الملوثة بمخلفات العدوان الانفجارية، وهو ما زاد من سقوط المدنيين في هاتين المحافظتين.

وكان المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام قد أعلن في وقت سابق عن إحصائيات الضحايا المدنيين جراء الانفجارات المتواصلة لمخلفات العدوان، وقد أوضح أن نحو 800 شهيد وجريح بينهم أطفال ونساء سقطوا منذ بدء العام الجاري، في حين يأتي الصمت الأممي المطبق إزاء هذه المآسي لتؤكّد الشراكة الأمريكية السعوديّة الإماراتية الأممية في كُلّ الجرائم المرتكبة بحق اليمنيين الأبرياء.

- محافظ لحج: القواتُ الأمريكية والبريطانية عزَّزت من انتشارها في المهرة وحضرموت وشبوة وهذا خطر كبير
- محافظ أبين: وجودُ الأمريكي والبريطاني جاء بعد تهيئة الأرض وتصفية الأحرار في جنوب اليمن
- رئيس الحزب الاشتراكي: الوضعُ في الجنوب ينبغي أن يتصدَّرَ اهتمامَ كُلّ الأحزاب والمنظمات الوطنية
- أمين عام حزب المؤتمر: مشروعُ الاحتلال كبيرٌ يهدِّدُ البلدَ وسنقفُ مع الحركات الشعبيّة الحرة جنوب اليمن

محافظون وسياسيون يحذّرون من التحَرّكات الأمريكية البريطانية..

استفزازات توسع المعركة

المسيرة : خاص

جَدَّدَ عددٌ من محافظي المحافظات الجنوبية المحتلّة، ووزراءُ ومسؤولون بحكومة الإنقاذ الوطني التحذيرَ من تصعيد تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتهم، مؤكّدين أن التحَرّكات الأمريكية البريطانية في السواحل والجزر اليمنية سوف تؤدي إلى معاركَ واسعة تزيد من معاناة اليمنيين وتلحق الاضرار بأطراف أُخرى.

وتعليقاً على مستجدات التحَرّكات الأمريكية البريطانية، تحدث محافظ لحج أحمد جريب بقوله: إن «القواعد الأمريكية والبريطانية تنتشرُ حَاليًّا في محافظات المهرة وحضرموت وشبوة وفي مناطق لم تصل إليها المواجهات العسكرية»، محذراً من تداعيات هذه التحَرّكات في محافظات ومناطق لم تشهد أية معارك بين الجيش واللجان الشعبيّة وتحالف العدوان ومرتزِقته.

وَأَضَافَ جريب للمسيرة أن «القوات الإماراتية حوَّلت مطارَ الريان ثالث أكبر مطار يمني إلى ثكنة عسكرية ويستقبل يوميًّا طائرات عسكرية أمريكية»، مؤكّداً أن المطار بات يضم حَاليًّا مقراتٍ للأمريكيين ونواديَ ليلية أنشأتها الإمارات كما يضم كتيبةً تابعة للمارينز.

بدوره، أكّد الأمين العام لحزب المؤتمر غازي أحمد علي بقوله: «إن الجيوش الأمريكية والبريطانية والإماراتية والسعوديّة تتواجدُ حَاليًّا على امتداد الشريط الساحلي وفي الجزر اليمنية»، مُضيفاً أن «مشروعَ الاحتلال كبير يهدّد البلد، وهناك حراك ثوري في المهرة وفي حضرموت وشبوة، وصنعاء ستقفُ إلى جانبه».

إلى ذلك، أشار رئيس اللجنة المركَزية للحزب الاشتراكي الشيخ يحيى أبو إصبع إلى أن الوضعَ في الجنوب ينبغي أن يتصدر اهتمامَ كُلّ الأحزاب والمنظمات الوطنية وأن تثبيتَ المحتلّ أقدامَه في الجنوب يعني فرضَ حصار على المناطق الحرة وبقاءَ سيف العدوان مسلطًا»، فيما أوضح محافظ أبين اللواء صالح الجنيدي أن وجودَ الأمريكي والبريطاني جاء بعد تهيئة الأرض وتصفية الأحرار في جنوب اليمن.

■ تحذيراتُ القيادة تؤكّـدُ إغلاقَ باب المراوغة والحِيَل واكتمالَ إقامة الحُجّـة على العدوّ ورعاته

■ نتائج المرحلة الماضية تشيرُ إلى عدم جدوى الاستمرار بالتفاوض لأجل التفاوض

رسائلُ العد التنازلي لانهيار التهدئة:

تذكير أخير بمخاطر التعنت

المسيرة : خاص

منذ انتهاء الهُدنة وَجَّهت صنعاءُ وقيادتُها الثوريةُ والسياسيةُ لتحالُفِ العدوانِ الأمريكيِّ السعوديّ الإماراتي العديدَ من الرسائل التي أكّدت من خلالها على ثباتِ موقفها التفاوضي، وحذرت من عواقب محاولة الالتفاف على هذا الموقف، لكن الرسائل التي وُجهت خلال الأيّام القليلة الماضية جاءت مميزة بدلالات واضحة على أن المسار التفاوضي وصل إلى نهاية مسدودة، وأن التصعيد بات وشيكاً إذَا لم يسارع تحالف العدوان ورعاته إلى تغيير موقفهم، وهو الأمر الذي يعني أنه لم يعد هناك مساحة كافية للمراوغة وتضييع الوقت، وأن على الأعداء أن يبدؤوا بحساب كلفة موقفهم قبل فوات الأوان.

أهمُّ الرسائل الأخيرة التي وجهتها صنعاء لتحالف العدوان والتي أكّدت على انسداد أفق التفاوض، جاءت في خطاب قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الأخير بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد، حَيثُ أكّد بكل وضوح أنه لا يوجد أي تقدم إيجابي وأن جهود تجديد الهدنة والدفع نحو السلام تواجهُ «مشكلة كبيرة» يصعُبُ تجاوزها، وهي تعنُّتُ الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أَسَاسي ورفضها صرف مرتبات الموظفين من إيرادات النفط والغاز ورفع الحصار عن المطارات والموانئ، وقد قدّم القائد هذه التأكيداتِ بشكل أعطى انطباعًا واضحًا بأنه لا يمكن القبولُ باستمرار هذا الوضع وإتاحة المجال لتحالف العدوان لاستغلال غطاء المفاوضات، مِن أجل كسب الوقت.

الرسائلُ التي وجّهها القائدُ في الخطاب الأخير وما تضمنتها من تأكيد صريح على الجهوزية لخوضِ تصعيد كبير، تعتبر بمثابة بداية عد تنازلي للوضع الراهن سياسيًّا وميدانيًّا، والطريق الوحيد للحيلولة دون الوصول إلى نقطة الانفجار هو تغيير هذا الوضع من خلال تغيير موقف تحالف العدوان ورعاته.

نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ حسين العزي كان هو أَيْضاً قد أشار قبل أَيَّام إلى انسداد أفق المحادثات والوصول إلى نهاية وشيكة لحالة التهدئة الهشة، إذ أكّد أنه «لا يوجد حتى الآن أي مؤشر على تراجع دول العدوان عن إصرارها الغريب على استئثار مرتزِقتها الفاسدين بثروات اليمن النفطية والغازية» وأن «هذه المماطلةَ والتلكؤ الطويل إزاء مطالب إنسانية محقة وعادلة ومحدودة، إضافةً لحجز السفن وإجراءات تصعيدية أُخرى.. كُـلُّ ذلك يؤكّـدُ تصميمَ هذه الدول على عودة وشيكة للحرب»

والتأكيدُ على أن الفترة الماضية لم تشهدْ تحقّق أي تقدم يذكر، ينسفُ كُـلَّ دعايات وتصريحات المبعوث الأممي إلى اليمن هانز غروندبرغ ومسؤولي دول تحالف العدوان المتكرّرة حول «دعمهم لاستمرار جهود تجديد الهدنة»، إذ أصبح واضحًا أنه لا توجد أصلاً جهودٌ حقيقية حتى يتم دعمها، وأن كُـلّ ما يحدث هو محاولة لوضع صورة مغلوطة تصور للرأي العام وللمجتمع الدولي أن دول العدوان ورعاتها بصدد صناعة «السلام» في اليمن.

وإشارةُ قائد الثورة إلى أن تحالف العدوان ورعاته يريدون دفع صنعاء نحو «الاستسلام» تحت عنوان السلام، تؤكّـد أن سببَ تعثر المفاوضات ليس فقط مُجَـرَّدَ تعنت العدوّ بخصوص تفاصيل الموقف التفاوضي لصنعاء، بل إن المشكلة هي في عدم رغبة دول العدوان وأمريكا خَاصَّةً بالتوصل إلى أية حلول أصلاً، ما يعني أنها ومنذ البداية تستخدم عملية التفاوض نفسها كوسيلة مراوغة (تفاوض لأجل التفاوض)، وبالتالي فَـإنَّ الاستمرارَ لا جدوى منه، الأمرُ الذي يعني بدوره أن أية مخطّطات تعمل عليها دول العدوان لإطالة أمد هذا الوضع قد تموتُ قبل أن تولد أصلاً.

وفي هذا السياق، يؤكّـد عضو المكتب السياسي؛ لأَنَّصار الله علي القحوم معلقاً على ما ورد في خطاب السيد أنه «ما يردّده الأمريكيون من أسطوانات مشروخة ليس إلَّا للتغطية على جرائمهم وأطماعهم الاستعمارية فما يريدونه وما يصبون اليه هو الاستسلام والقبول بمشاريعهم الشيطانية».

وكان نائبُ وزير الخارجية قد أوضح أَيْضاً في هذا السياق أن حديث قائد الثورة في الخطاب الأخير يؤكّـد أنه «لا يوجد في قاموس الأعداء أية صيغة لأي سلام حقيقي».

ووفقاً لذلك، يمكن القول إن عودة الأمور إلى نقطة الصفر يتوقفُ على انتهاء الفرصة التي منحتها صنعاء لدول العدوان لمراجعة موقفها وهي الفرصة التي كان الرئيس المشاط قد تحدث عنها مؤخّراً بشكل واضح في سياق تأكيده على أن بعضَ أطراف العدوّ قد وصلت إلى قناعة بضرورة البدء بالتوجّـه نحو السلام الفعلي، حَيثُ يبدو الآن أن هذه الأطراف اختارت تفويت تلك الفرصة.

ويؤكّـد القحـومُ أن على دول تحالف العدوان «التقاطَ رسائل قائد الثورة الأخيرة واستيعابها ومراجعة حسابهم وألا يخطئوا في ذلك؛ لأَنَّ المرحلة المقبلة ستفرض معادلات التوازن والردع وستضع نهاية للعملاء والخونة والمستعمرين وفي الجعبة الكثير والكثير من المفاجئات والأيّام المقبلة حبلى بالمفاجآت» وهو ما يعني أن المسافة نحو التصعيد باتت أقل من أي وقت مضى، ولم تعد تكفي لتجاهُلِ التحذيرات والبحث عن المزيد من الحيل؛ لأَنَّ الفترة الماضية كانت تكفي لاستغلال فرص السلام الفعلي.

والحقيقةُ أن إنذارَ قائد الثورة من تداعيات عودة التصعيد في خطابه الأخير حملت نبرة مميزة تؤكّـد بشكل واضح على أن صبر صنعاء بدأ ينفد، وأن محاولةَ العدوّ لاستغلال التهدئة، مِن أجل تمرير أية خطوة تصعيد أُخرى (ميدانية أَو اقتصادية) ستؤدي مباشرة إلى انفجار غير مسبوق.

وكان عضوُ المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، قد أكّـد مؤخّراً وبشكل واضح أن رهان الأعداء على عامل الوقت والمماطلة لن يحميهم من تداعيات استمرار التعنت.

ومن أبعاد هذه الرسائل والإشارات والتأكيدات، تذكيرُ تحالف العدوان ورعاته بحقيقة مهمة يصعُبُ تجاوزها وهي أن صنعاء قبلت بالتهدئة من موقع قوة، وبالتالي فَـإنَّ تعاطيَها الإيجابي مع جهود تجديد الهدنة ليست نقطة ضعف يمكن استغلالها لفرض الشروط وتوجيه الضغوط عليها؛ لأَنَّها ما زالت تمتلكُ القوةَ التي أجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على الهرولة نحو الهدنة في المقام الأول، وقد حرصت صنعاءُ على أن توضحَ لتحالف العدوان ورعاته طيلة الفترة الماضية أن خيارات القوة التي تمتلكها متنوعة وبإمْكَانها أن تتعامل مع كافة المتغيرات، فسواءٌ أكانت الولايات المتحدة من يصر على استمرار العدوان والحصار أَو أدواتها الإقليمية فَـإنَّ صنعاء ستظل قادرة على الرد بما يحقّق الأثر المطلوب والضغط الكافي على المعتدي مهما كانت هُـوِيَّته.

وعلى رأس قائمة خيارات القوة التي حرصت صنعاء على أن تجذب انتباه العدوّ نحوها خلال الفترة الماضية، خيار المواجهة البحرية التي توعد رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء الحاكم بأنها ستكون المعركة الأشد منذ بدء العدوان.

وبالتالي فَـإنَّ تحالُفَ العدوان الآن أمام خياراتٍ واضحةٍ ومحدودة جِدًّا ولا مجالَ للالتفاف عليها: إما تلبية كافة مطالب الشعب اليمني بشكل جاد وعاجل، أَو الاستعداد لتصعيد مفتوح على كافة الاحتمالات، أما التعويل على المبعوث الأممي والوسطاء لإطالة أمد حالة اللا حرب واللا سلام، فلم يعد خياراً متاحاً مهما كانت الحيل التي يعدها؛ لأَنَّ الضامن الوحيد لاستمرار التهدئة هو أن يستفيدَ الشعب اليمني منها وأن تفتح آفاقا حقيقية للسلام، ولا سبيلَ لتحقيقِ ذلك بالمراوغة.

تأكيداً على استحضار الفضل الذي قدّمه الشهداءُ العظماء للوصول باليمن إلى الانتصارات المتعددة:

على ظهر السفينة الإماراتية «روابي».. اللواء المداني والمحافظ قحيم يفتتحان معرضَ شهداء القوات البحرية

المسيرة : الحديدة

تأكيداً على استحضار الفضل الذي قدمه الشهداء في وصول الشعب إلى كُلّ الانتصارات التي تحقّقت خلال السنوات الماضية، افتتح قائد المنطقة العسكرية الخامسة اللواء يوسف المداني ومحافظ الحديدة محمد قحيم، أمس السبت، مَعرِضَ صور شهداء القوات البحرية اليمنية والدفاع الساحلي، الذي تم إنشاؤه على متن السفينة العسكرية الإماراتية «روابي».

واطّلع المداني وقحيم على المعرض الذي أقيم تحت شعار (رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، ضمن الفعاليات والأنشطَة التي تحييها تهامةُ الوفاء بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد، فيما تضمن المعرِضُ مجسَّماتٍ معبرةً عن تضحيات أبطال القوات البحرية، وصورَ الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم رخيصةً في سبيل الدفاع عن الوطن وسيادته واستقلاله.

وخلال الافتتاح، أشار المحافظ قحيم إلى أن إقامةَ المعرض على ظهر السفينة الإماراتية (روابي) له دلالاتٌ واضحة على عظمة بطولات وتضحيات الشهداء الذين اختلطت دماؤهم بمياه البحر ورَوت رمالَ الساحل الغربي، مؤكّداً المضيَّ قُدُماً على درب الشهداء حتى تحقيق النصر على قوى العدوان والغزاة، مشيداً بتضحيات وبطولات الشهداء في مختلف ميادين البطولة والشرف.

فيما أشار عضو مجلس الشورى عبد الرحمن مكرم ووكيل المحافظة علي قشر إلى أن معرِضَ صور الشهداء تعبيرٌ عن الوفاءِ لدماء الشهداء التي سُفكت؛ مِن أجل الكرامة والحرية ورفض الوَصاية على الشعب، وعِرفانًا بما صنعه الأبطالُ في القوات البحرية والساحل الغربي من انتصاراتٍ ساحقةٍ نكلت بقوى العدوان ومرتزِقتها.

وأكّدا أهميّةَ إحياء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعِبَرِ من بطولات وتضحيات الشهداء والسير على نهجهم في الدفاع عن الوطن وسيادته واستقلاله، لافتين إلى أن المعارِضَ والفعاليات التي تنظَّم بهذه الذكرى تعكسُ صمود وثبات الشعب اليمني في مواجهة قوى العدوان.

وفي هذه المناسبة تجدُرُ الإشارة إلى أن القوات المسلحة أعلنت ضبطَ سفينة (روابي) الإماراتية، بعملية نوعية في الـ٣ من يناير مطلع العام الجاري، والتي كانت تقومُ بعمليات نقل أسلحة ومعدات عسكرية تُستخدَمُ في العدوان ضد الشعب اليمني.

«التدريبُ والتأهيل» بوزارة الدفاع تحيي الذكرى السنوية للشهيد بفعالية خطابية أكّدت مواصلةَ العطاء والتضحية

المسيرة : صنعاء

في سياق التفاعُلِ الرسمي والشعبي الكبير مع الذكرى السنوية للشهيد، نظّمت هيئةُ التدريب والتأهيل بوزارة الدفاع، أمس السبت، فعاليةً واسعةً؛ إحياءً للذكرى السنوية للشهيد.

وفي الفعالية، أشار رئيس شعبة شؤون العاملين بهيئة التدريب والتأهيل العقيد حمزة صلاح الدين إلى أهميّةِ الذكرى لاستلهام الدروس والعِبَرِ في التضحية والفداء في سبيل الله؛ دفاعاً عن اليمن وسيادته واستقلاله.

وأكّد أهميّة الوفاء لدماء الشهداء والسير على الطريق التي سار عليها الشهداء في مواجهة قوى العدوان والمرتزِقة، لافتاً إلى أن إحياء ذكرى سنوية الشهيد تعبير عن الوفاء لمن ضحوا بأنفسهم في سبيل الله والدفاع عن العرض والأرض.

واعتبر الاحتفالَ بسنوية الشهيدِ احتفاءً بالقيم والمبادئ والأخلاق والتمسك بالمشروع القرآني والالتزام بالسير على نهج الشهداء.

من جانبه، أشار الناشط الثقافي عبدالكريم عاطف إلى أن إحياءَ ذكرى الشهيد يجسّد عظمة ومكانة الشهداء ومنزلتهم الرفيعة والتذكير بأهميّة ثقافة الشهادة والسير على درب الشهداء.

ولفت إلى أن ذكرى الشهيد تُحْيي في نفوس المجتمعِ عظمةَ التضحيات، فضلاً عن أنها تمثل رسالةً لتحالف العدوان بمضي اليمنيين في تقديم التضحيات وقوافل الشهداء حتى تحقيق النصر.

ودعا عاطف إلى ضرورةِ استمرار جُهُود التعبئة والتحشيد لمواصَلة الصمود في مواجهة العدوان، بما يسهم في التعجيل بالنصر وتطهير البلاد من دنس الغزاة والمعتدين.

حضر الفعاليةَ عددٌ من رؤساء الدوائر وقيادات عسكرية ومدراء الكليات العسكرية.

ذمار: عددٌ من المديريات والعزل تحتضنُ فعالياتٍ مختلفةً إحياءً للذكرى السنوية للشهيد

المسيرة : ذمار

شهدت مديرياتُ ذمار، أمس السبت، فعالياتٍ وأنشطةً متعددةً بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد ١٤٤٤هـ، وذلك في عدد من المديريات والعزل، بحضورٍ واسعٍ لمختلف شرائح المجتمع، في تأكيدٍ على أنّ الذكرى السنوية للشهيد مناسبةٌ جامعةٌ لكل اليمنيين.

في البداية أقامت قيادةُ محافظة ذمار فعاليةً تكريميةً للأسر الأكثر عطاءً وتضحيةً؛ تعبيراً عن الشكر والعرفان لهذه الأسر العظيمة التي قدمت فلذات أكبادها شهداء في سبيل الله.

فيما شهدت مدينةُ ذمار زياراتٍ مجتمعيةً لعدد من أسر الشهداء وتقديم الهدايا الرمزية لهم.

وأقيمت في مديريات جبل الشرق وعنس ومغرب عنس وميفعة عنس ووصاب العالي والمنار فعالياتٌ ثقافيةٌ وخطابية وافتتحت عدة معارض احتوت على صور الشهداء العظماء.

وفي مديرية الحدا أقيمت فعاليةٌ ثقافية وخطابية، كما تم عمل زيارات لأسر الشهداء في عزلة الجردة.

وفي مديرية عتمة أقيمت فعاليةٌ ثقافية لإدارة أمن المديرية، وتم افتتاح معرض لشهداء مخلاف حمير.

فيما أقامت الهيئة النسائية الثقافية العامة في مديرية الحدا فعالية ثقافية بحضور أمهات وبنات وزوجات الشهداء، فيما أقيمت فعالية أخرى فعالية لنساء مدينة معبر بمديرية جهران.

الهيئةُ النسائيةُ بمحافظة صعدة تنظِّمُ عدداً من الفعاليات والأنشطة في حضرة الشهداء العظماء

المسيرة : صعدة

نظّمت الهيئةُ النسائيةُ الثقافيةُ العامةُ في مديريات الصفراء ومجز وحيدان بمحافظة صعدة، عدداً من الفعاليات الثقافية ومعارِض صور الشهداء بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد.

وتطرقت كلماتُ الفعاليات، التي حضرتها العشراتُ من حرائر المديريات، إلى عظمة الشهادة ومكانة الشهداء الذين بذلوا أنفسَهم في سبيل الله؛ دفاعاً عن الأرض والعرض والسيادة الوطنية.

وأشَارَت إلى أن حياةَ الشهداء تُعَدُّ محطةً تاريخيةً نتزوَّدُ منها بقيم الصمود والثبات على المواقف الحقة والقضايا المصيرية للأُمَّة، مؤكّدة السير على نهج الشهداء مهما كانت التضحيات.

تخلل الفعالياتِ فقراتٌ إنشاديةٌ وعروضٌ لدروب بعض الشهداء العظماء وبطولاتهم في الميدان، بالإضافة إلى فقرات أُخرى متنوعة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

تقريرٌ جديدٌ لمعهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان بالتزامن مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان:

- سـجنٌ سـري تديرُه الإمارات في منشـأة بلحاف الغازية ومعتقلات في مطار الغيضة والريان وميناء الضبة وفي عدن وجزيرة سقطرى
- معتقلون يتعرضون لأسـوأ أنواع التعذيب منها الإجبار على شـرب البول والسـجود للعلمين السعوديّ والإماراتي
- العشـراتُ من المعتقلين يتم رميُهم شـبه موتى أمام المستشـفيات أو بالإفراج عنهم دون أن يفهموا الذنب الذي اقترفوه

معتقلات خارج أسوار الإنسانية

المسيرة : عباس القاعدي

كشـف تقريـرٌ جديـدٌ أصـدره معهـدُ الخليـج للديمقراطية وحقوق الإنسان عن رصده معلوماتٍ موثّقـةً توضـح أبـرزَ الانتهـاكات التي يمارسـها الاحتلالُ الإماراتي السـعوديّ في المحافظات اليمنية المحتلّة.

وأوضـح التقريـرُ الذي جاء بعنـوان: «معتقلاتٌ خـارج حـدود الإنسـانية» وبالتزامـن مـع اليـوم العالمـي لحقـوق الإنسـان قـوات الاحتـلال تنفّـذُ حملاتِ مداهمـة لمنـازل المواطنـين الآمنين في أوقـات مختلفـة حتـى وهم نيـام، مما تسـبب في نـشر الخـوف والذعر لدى عـدد مـن الأسر خَاصَّة الأطفال والنسـاء الذين تمت مداهمة مساكنهم واختطـاب أحـد أفـراد أسرهـم خَاصَّـة الشـباب العاملين في المجال الحقوقي.

وذكر التقرير أنه يتم إيداع هؤلاء السـجون دون إجـراءات قانونية وقضائية، حَيثُ يودعون لفترات قصـيرة في معتقـلات المرتزقة، ومن ثـم يتم نقلهم إلى سـجون سرية داخـل المناطق اليمنيـة المحتلّة، والبعـض يتم نقلهم إلى خـارج اليمن والزج بهم في معتقلات في أبها وأرتيريا وجيبوتي.

وبحسـب التقرير فَـإنَّ القواتِ العسـكريةَ السعوديّة والإماراتيـة قامـت بإنشـاء عـشرات المعتقلات والسـجون السرية في المحافظات المحتلّة (عـدنَ ومأرب وشـبوة وحضرمـوت والمهرة وأبـين والمخـاء وكذلـك جزيرة سـقطرى) والتي يتولى ضباط وقادة عسـكريون سعوديّون وإماراتيون إدارتها بشـكل كامل، منها ثمانية سجون ومعتقلات سرية في محافظة عدن «معتقل خـور مكسـر، ومعتقـل معسـكر الحـزام الأمني في منطقـة البريقـة، ومعتقـل بئر أحمـد، ومعتقل معسـكر الإنشـاءات، ومعتقـل معسـكر الإسـناد والدعـم، ومعتقل في منطقـة البريقة، ومعتقـل في قرية الظلمـات بمنطقة خلف البريقة، ومعتقل معسكر العشرين في كريتر»، لافتاً إلى أنه تم الكشفُ عن وجود سجن سري في قاعدة أقامتهـا دويلة الاحتـلال الإماراتي منتصـف عـام ٢٠١٧ عـلى جزء مـن حقـل للغاز في مدينـة بلحـاف بمحافظة شـبوة، كما تم رصد معتقل داخل مطار الغيضـة الذي تسـيطر عليـه قوات الاحتـلال منذ أواخر عـام ٢٠١٧ وحوّلته إلى مركز اعتقـال تابع لقواتها العسـكرية.

ويقـول رئيـسُ معهـد الخليـج للديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان يحيـى الحديد: «إننـا نضع هذا التقريـر برسـم المجتمـع الـدولي لاتِّخـاذ خطوات جدية وعاجلـة وإيقاف هذه الجرائـم التي ترتكب بحـق اليمنيـين تحـت غطـاء الصمـت العربـي والدولي، فسياسـة غـض الطرف التـي تتعامل بها الدول الحليفـة للحكومتين السـعوديّة والإماراتية أعطتهما الضوءَ الأخضرَ للمضي قُدُماً والاسـتمرار بالتنكيل باليمنيين وسفك دمائهم وإرهابهم».

وأكّـد الحديـد أن «الحكومـاتِ التـي تتابـع ما يجـري في اليمـن بصمـتٍ هـي شريكـة مبـاشرة في الانتهـاكات التـي ترتكبهـا القـوات السـعوديّة والإماراتية في اليمن، ويجب أن تتحمل مسـؤوليات وتبعات سياساتها وتضع حدًا لنهر الدماء الذي ما زال يسيل في اليمن منذ آذار/مارس ٢٠١٥».

تهمةٌ واحدةٌ عقابُها الإخفاءُ والتعـذيب

وتوجَّـه للمعتقلـين -بحسـب تقريـر المعهـد- تهمـةٌ مناهضـة الوجـود السـعوديّ والإماراتي في الأراضي اليمنيـة ويتم اسـتجوابُهم وتعذيبهم؛ بناءً على تلك التهم ومن قبل عناصرَ سـعوديّة، كما يتم احتجازُهم في سـجون غير رسـمية من بينهـا مطار الغيضـة الـذي يُشرف عليه ضباط سـعوديّون، كما أن عائلات بعض المعتقلين أكّـدت أن القوات السـعوديّة قد أخفـت أقاربهم قسراً لمدة تتراوح بين ثلاثة وخمسـة أشـهر، بينما نقلت عدداً منهم بشـكل غـير قانوني إلى السـعوديّة ولم تُقدِّم أية معلومات عن أماكنهم.

وعـن أنـواعِ أسـاليب التعذيـب وفـق المعلومـات الَّـتي رصدها تحقيـقُ المعهـد وتحقّـق منهـا فَـإنَّ المعتقلين في سـجون دول العدوان السـعوديّ والإماراتي يواجهون أسوأ حـالات القهـر والمعاملة المهينـة والمحاطة بالكرامـة والتعذيـب الـذي لا يتصـوره عقـل بـشر، مـن ضمنهـا، الـركل بالأرجل والصفع على الوجه، الحرمـان مـن المـاء والأكل لفـترات طويلة، الـضرب بالسـياط والعصي وأسـلاك الكهرباء، الحرق بالسـجائر، التعليق رأساً على عقب، والتكبيـل والتعليـق مـن الأيـدي والأرجل لساعات - ضرب الأطراف بالمطارق، الحرمان مـن النوم، الحرمان من دخول دورات الميـاه- اسـتخدام الألفـاظ المهينـة «النابيـة والجنسـية، الإغراق في أحـواض الماء، الإجبـار عـلى شرب البـول، الإجبـار عـلى التعري، المنع من ممارسة الشـعائر، السـجود للعلـم السـعوديّ والإماراتي، الاعتـداء الجنسي والاغتصاب، إدخَال العـصي والأدوات الحديدية في الأجسـاد، التهديـد بالاعتقـال والاعتداء الجنسـي عـلى الأقـارب؛ ولهـذا فَـإنَّ فـترات الاعتقـال تمثل للمعتقلـين رحلـةً طويلةً مـن الألـم والمعانـاة النفسـية والجسـدية الـتي لا يحتملها إنسـانٌ، حَيثُ تبدأ من لحظة الاعتقـال وتنتهـي برمي العشرات منهم شـبه موتى أمام المستشفيات أو بالإفراج دون أن يفهموا مـا هو الذنب الذي اقترفوه لينالـوا كُـلَّ هذا العنف النفسي والجسـدي الذي يقضي على ما تبقى من سـنوات حياتهم وينعكس مأساة على أهاليهم ومن حولهم.

اعتداءاتٌ جنسية

ويؤكّـد معتقلـون سـابقون أن العنفَ الجنسيَّ هو الأدَاة الأَسَاسـية التي اسـتخدمها الضبـاط الإماراتيـون لإلحـاق العقوبة بالمعتقلـين لاسـتخلاص «الاعترافات»، وقد شـهد العام ٢٠١٨م الفضيحة الكبرى للإمارات ومـا يحدث في سـجونها من تعذيب واغتصاب للمعتقلـين، وكانـت وكالة «أسوشـيتد برس» قد نـشرت تحقيقاً عن اعتداءات جنسية على السجناء، بطرق وحشية، وبدعم من أمريكيين، حَيثُ تُمارَسُ في هذه السـجون أشكال مختلفة من الانتهاكات والتعذيب الوحشي، وكشـفت أن حالاتِ التعذيب التـي يتعرض لها السـجناء داخل معتقل يمني بـإدارة إماراتية تصل إلى حَـدِّ الاعتداءات الجسدية والاغتصابات.

وبحسـب ما نشرتـه الوكالة فَـإنَّ أحَدَ المعتقلين اليمنيـين الذين احتُجزوا من دون تهم، كان رسّـاماً اسـتطاع تفصيـل سـبل التعذيب والاعتـداء الجنسـي الـذي تعـرض لـه مـن خـلال رسـوماته التي هُرِّبت من سـجن «بئر أحمد» في مدينة عـدن جنوبي البلاد، حاملـةً معها لمحةً قاتمةً لعالـَم خفي من انتهاكات حقوق.

وكشـفت المنّظمةُ اليمنية «مواطنـة» لحقوق الإنسـان عن عـدد من وقائـع التعذيـب في معتقلَ مطـار الريَّـان الـذي تسـيطر عليـه القـواتُ الإماراتية، وأشَارَت -نقلاً عن محتجزين سابقين- إلى «أنهـم احتُجزوا في مسـتودعات ضيقة ومظلمة ولاقـوا ضُرُوباً مـن التعذيـب والمعاملـة المسـيئة، منهـا الحرمـانُ مـن الطعـام والمـاء والصعق بالكهرباء والـركل والضرب بالسـياط والحرق بأعقاب السـجائر»، فيما قال آخرون «إنهم تعرضُوا لأشـكال مهينة من المعاملة القاسـية كالحرمان من أداء الشـعائر الدينيـة والإجبار على التعري والسـجود لعلم دولة الإمارات».

وتشـير التقاريـرُ والمعلومـاتُ التي تحقّق منهـا معهـد الخليـج أن السـكان يواجهـون الكثـيرَ مـن الانتهـاكات بـدءاً مـن الاعتقالات التعسـفية والاحتجاز في أماكنَ غير قانونية وممارسة التعذيب على المعتقلين، وُصُـولاً إلى إخفـاء الكثيريـن في أماكـن مـا تـزالُ مجهولة، ونقل بعض المعتقلين إلى معتقلات داخل السـعوديّة بشـكل غـير قانـوني، أَو إلى سـجون تديرهـا قـواتُ التحالف السـعوديّ الإماراتي خـارج اليمـن وخُصُوصـاً السـجون التـي تم رصدها في دول القرن الأفريقي.

وشـملت التحقيقـاتُ الـتي أجراهـا المعهـدُ عـن المعتقلـين اليمنيين في سـجون السـعوديّة والإمـارات نـوعـاً آخـر مـن المعتقلـين في تلك السـجون، فـإلى جانـب المعتقلـين مـن سـُكان المـدن والمناطـق التـي تنتـشرُ فيهـا القـواتُ السـعوديّة والإماراتيـة، «رصدنـا وجـودَ عـشرات المدنيين من سـكان المـدن والمناطق اليمنية الخارجة عن سـيطرتها الذين تعرضوا للاختطاف من الطرقات أَو اعتقلوا من نقاطٍ أمنية تابعة، ورمُوا في سـجون السـعوديّة والإمارات المنتشرة داخل اليمن وخارج حدودها»!.

مسؤولون وأمنيون وقادة أحزاب وشخصيات اجتماعية لـ «المسيرة»:

الذكرى السنوية للشهيد محطة لإحياء روح الجهاد وَتضحياتُ الشهـداء تصنع مجتمعاً لا يُقـهَرُ وأمـة لا تُهزم

المسيرة: محمد المنصور

تمثِّلُ الذكرى السنويةُ للشهيد محطةً هامةً للتذكير بسيرة ومآثر من ضحوا بأرواحهم في سبيل الله والوطن، فشُهداؤنا الأبرار، تحدوا الأخطار، وكسروا شوكة الذل والانكسار، ووثقوا بالواحد القهار، ومضوا بعزيمة وإصرار، وكان قائدهم الشهيد السيد/ حُسين بدر الدين الحوثي، مؤسّس المشروع القرآني -رضوان الله عليه- ورئيسهم الشهيد الصمّاد -رحمة الله عليه- فعلى خُطَى هؤلاء القادة العُظماء التحق أبناء شعبنا بقافلة الشُهداء، وانطلقوا إلى ساحات الشرف والجهاد حاملين أسلحتهم، ومُنكلين بأعدائهم، ليكون لهم السبق للالتحاق بِرفاقِهم الشُهداء.

ومنذ الحرب الظالمة الأولى على مران صعدة ٢٠٠٤م وحتى آخر شهيد في ظل العدوان الأرعن ٢٠٢٢م كان الشهداء محطَّ الاهتمام والحفاوة، حَيثُ تكللت ذكرى الشهيد برعاية واهتمام قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي - يحفظه الله - فأنتجت ما لم يحدث من قبل من تفاعل رسمي وشعبي شارك عموم مسؤولي الدولة في أسبوع الشهيد بأنشطة وتحَرّكات مختلفة، مستشعرين قيمة هؤلاء العظماء والاقتدَاء بمبادئهم واحترام تضحياتهم بالسلوك العملي القويم.

ويرى الأمين العام المساعد لحزب شباب التنمية الشيخ صالح علي السهمي أن الذكرى السنوية للشهيد ليست فقط مُجَرّد فعاليات وتكريم وزيارات لأسر الشهداء، وهنا يجب علينا جميعاً أن نعيَ جيِّدًا معنى عظمة هذه الذكرى وأن نكون على قدر كبير من الوفاء والإخلاص لهذه الدماء الزكية وأن نستذكر خلالها أعظم معاني البطولة والتضحية والفداء التي قدمها الشهداء؛ مِن أجل الدفاع عن تراب هذا الوطن والدفاع عن عزة وكرامة شعبه، فشهداؤنا هم عظمائنا.

ويقولُ السهمي في حديث خاص لصحيفة «المسيرة»: إن الشهداء سطّروا بدمائهم الزكية أروع ملاحم البطولة والتضحية والفداء والصمود وسيظل جميع الشرفاء في هذا الوطن ماضين على نهجهم وتضحياتهم حتى النصر إن شاء الله، داعياً إلى استشعار المسؤولية والعمل بضمير وبإخلاص بعيدًا عن المصالح الشخصية والأفكار الضيقة، وتقدير تلك الدماء التي سالت وتلك الكوكبة من الشهداء التي ضحت بدمائها كي يحيا الوطنُ والشعب وأن نعمل جميعاً على إحياء ذكرى الشهيد كما يجب أن تكون.

ويواصل: لن ننسى تضحيات الشهداء العظماء الذين سطروا بدمائهم الطاهرة تاريخا مشرفا وأسّسوا مداميك قوية لبناء مستقبل اليمن ورسخوا دعائم الأمن والاستقرار الذي ننعم به اليوم، هؤلاء الشهداء الذين تلاحموا في خندق واحد للدفاع عن السيادة الوطنية، لأن ينسى الشعب اليمني بطولات ومآثر الشهداء التي رفعت رؤوس أبناء اليمن وجعلتهم يعتزون ويفتخرون بما قدمه الشهداء الأبرار في مختلف الجبهات وهم يتصدون بكل بسالة لأعداء الوطن»، مطالباً برعاية أسر الشهداء الرعاية الكاملة والاهتمام بأولادهم وتوفير كافة احتياجاتهم وألّا نجعلهم يشعرون يوماً بالافتقاد لأبنائهم أَو آبائهم أَو إخوانهم، ولنأخذ كُلّ ذلك الاهتمام من خطابات وتوجيهات السيد القائد عبدالملك الحوثي الذي يولي رعاية أسر الشهداء الأولوية القصوى والاهتمام الأكبر وأن نكون جميعاً حكومة وشعبا على قدر من الوعي والمسؤولية لتلك الخطابات والتوجيهات من قيادتنا الحكيمة وتنفيذها على أكمل وجه.

السهمي: الشعبُ اليمني لن ينسى بطولات ومآثر الشهداء التي رفعت رؤوسَنا عالياً بما حقّقوه في مختلف الجبهات

محطة مهمة

بدوره يؤكّـدُ نائبُ وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور علي يحيى شرف الدين أن الشهيدَ القائدَ -رضوان الله عليه- كتب في إحدى ملازمه عن الشهادة وقال: إن "الشهادة عطاء قابلها الله بعطاء"، وهي مناسبة عظيمة جِـدًّا نستشعر منها روح العطاء والبذل في سبيل الله ونحظى برضوانه وعفوه.

ويقول شرف الدين لصحيفة «المسيرة»: لكي نظل متمسكين بعزتنا وكرامتنا كشعب وبلد مستقل له سيادته يجب أن نستشعر هذه المناسبة العظيمة في نفوسنا وما قدمه هؤلاء الرجال الصادقون الذين ضحوا بأنفسهم؛ مِن أجلِنا؛ كي ننعمَ بالحرية والأمن في وطننا ومدننا وقرانا وبيوتنا وفي نفس الوقت لا ننسى أسر وأبناء هؤلاء الرجال العظماء ونجعلهم في مقدمة اهتماماتنا ومسؤوليتنا وأن يحظوا بالرعاية الكاملة سواء في التعليم أَو الصحة وغيرها من الخدمات».

وبهذه المناسبة يذكّر شرف الدين المجتمع بشكل عام والمقتدرين بشكل خاص من رجال أعمال ومسؤولين ومشايخ وتجار بأهميّة زيارة هذه الأسر وتقديم يد العون والهدايا الرمزية وغيرها من الاهتمامات، وكذا زيارة روضات الشهداء أينما كانت، مُشيراً إلى أننا عندما نحتفل بالذكرى السنوية للشهيد فنحن نستذكر عظمتَهم وفضلَهم الذي ينعكس اليوم على واقعنا في كافة المجالات، فالأمنُ الذي ننعم به اليوم والعزة التي تتملك كُلّ الرجال الصادقين والصمود الذي كسر شوكة العدوّ إنما هي ثمار الشهادة، فكل قطرة تسقط من دم شهيد تروي أرضاً وتصنع مجداً وتنتج طهراً، وَإذاً هي ثقافة الاستشهاد هي مدرسة الحياة المتكاملة فَـإنَّ الشهداء هم المعلمون فيها وهم خريجو هذه المدرسة فمنهم نتعلم الإيمَان والإحسان في أرقى صوره، فالشهداء قدموا شهادة لله على أن الإسلام لا يقبل الهزيمة مهما كانت إمْكَانيات الباطل.

شرف الدين: عندما نحتفلُ بالذكرى السنوية للشهيد فنحن نستذكر عظمتَهم وفضلَهم الذي ينعكس اليوم على واقعنا في كافة المجالات

وَيزيد قائلاً: «تبقى الذكرى السنوية للشهيد محطة مهمة نستذكر فيها من خلال حديثنا عن الشهداء العظام روح العطاء والإيثار والتضحية والصمود والشجاعة والثبات، فكل هذه المعاني والقيم اكتنزنها الشهداء وتحَرّكوا وهم يحمّلونها، وعبروا من خلال مواقفهم وثباتهم وصمودهم، وفي نهاية المطاف نالوا شرف الشهادة بعد أن جسدوا بذلك كُلّ هذه القيم وترجموها على أرض الواقع موقفًا وعملاً وتضحيةً وعطاءً لا يساويه عطاءٌ».

ويوضح أن هذه المناسبة وهذه الذكرى هي أَيْضاً لإحياء روح الجهاد والاستشهاد في مشاعرنا وقلوبنا جميعاً كمؤمنين، والشهداء

←

الأعـزاء الذين ببركـة تضحياتهـم، وتفانيهم في سـبيل الله، وصدقهـم مع اللـه، وعطائهم العظيم بكل شيء حتـى النفس، تحقّق النصر والعـزة، ودفـع الله عـن عباده المسـتضعفين خطر الإبادة والاستعباد.

عطاءٌ كبير

وعلى جانـب متصل، يقـول وكيل محافظة البيضـاء لشـؤون الوحـدات الإداريـة ونائـب رئيس فرع مجلس التلاحـم القبلي بالمحافظة الشـيخ عبداللـه الجمـالي: إن شـعبنا اليمني العظيم يحيي الذكرى السـنوية الشهيد للعام ١٤٤٤هـ وهـذا يعتـبر أقـل واجب نقـوم به نحو مـن ضحـوا بحياتهـم؛ مِن أجلِنـا وأجل ديننا وحريتنا وكرامتنـا والذين رووا بدمائهم الطاهـرة شـجرة الحرية والاسـتقلال والعزة والكرامة.

ويضيـف لصحيفـة «المسـيرة» أن عطـاء الشهداء أجلُّ وأعظم عطاء توج بالانتصار على العدوان، وهو عطاء أثمر فينا الصمود والثبات والصبر والتحمل لمدة ما يقارب عقد من الزمن أمام أعتى وأعنت عدوان استخدم في حربه على يمـن الإيمَـان والحكمة وشـعب الأنصار كُـلّ الأسـلحة المحرمة واسـتهدف البـشر والحجر والشـجر وأطبق الحصار جواً وبحراً وبراً ومع هذا خاب وخسر، لافتاً إلى أن الشهادة في سبيل الله ليست موتاً، بل هي الحياة الأبدية ومنزلة الشـهداء عاليـة ورفيعة في الجنـة، فمنزلتهم مع الأنبياء والمرسـلين وحسـن أُولئـك رفيقاً، وكما قال السيد القائد العلم عبدالملك بدرالدين الحوثي: إن كُـلّ أسرة قدمت شـهيداً في سـبيل اللـه فـإنَّهـا بَنَت لَبِنَة في صرح الإسـلام العالي وبنيانـه العظيم، ووهبت لأمتهـا عزاً وكرامة، وكما قال الشـهيد الرئيس الصماد -سلام الله عليـه- عليه أن نفـس المؤمن غاليـة ليس لها ثمن إلَّا أن تبذل في سـبيل الله وتنال بالشهادة والحياة الخالدة والمنزلة الرفيعة في الجنة.

ويشير إلى أن هذه الذكرى تزامنت مع ذكرى طرد الاحتـلال البريطاني الذي رحـل مطروداً بفضل الله سبحانه وتعالى وتضحيات الشعب اليمنـي ودماء العظماء مـن أبنائه ومن خلال هـذا تتضح الرؤية أن الغزاة لم يغزوا أية أرض إلَّا بمسـاعدة خونـة وعملاء مـن الداخل ولم يحتلوهـا إلَّا طمعـاً في ثرواتهـا وإذلال أهلهـا الشرفاء وإهدار مقدراتهـا وطمس هُـوِيَّتها وتاريخها، وهذا ما يرسخ فينا القناعة التامة بمبـدأ الجهـاد وتقديم التضحيـات والالتحاق بالمعسـكرات ورفـد الجبهات بالمـال والرجال لننـال مـا وعد الله بـه من تأييـد ونصر وعزة وكرامـة في الدنيا والفـوز بالمنزلـة الرفيعة في الجنـة، ويجعلنا على يقين لاريـب فيه أن أبناءَ شـعبنا اليمني العظيـم الأحـرار الشرفاء من كُـلّ المحافظات والمديريـات والقبائل اليمنية الذيـن وقفوا صفـاً واحداً ضد الغـزاة المحتلّين البريطانيين وطردوهم وطهروا كُـلّ شـبر من اليمن واقفـون اليوم صفاً واحـداً وتحت راية سـبط رسول الله -صلى الله عليه واله وسلم- قائـد الأُمَّـــة وعلَـم هُداهـا السـيد عبدالملك بدرالديـن الحوثـي -يحفظه اللـه- وأن الغزاة والمحتلّـين اليوم سـوف يخرجـون مطرودين صاغريـن مـن الأراضي اليمنيـة كمـا خرجوا مطرودين صاغرين قبل (٥٥) عاماً.

من جانبه، يؤكّـد وكيل محافظة إب لشؤون التنمية والبناء الاجتماعي يحيى القاسمي أن الشـهادة عطاء قابلها الله بعطاء، مؤكّـداً أن يجب علينـا في هذه الذكرى السـنوية وفي هذه المحطـة الزمنيـة اسـتذكار تضحيـات هؤلاء العظمـاء وأن نتحمل مسـؤوليتنا تجـاه كُـلّ أسر الشـهداء ونجعـل أسرهـم أن لا يشـعروا بالخسـارة أبـداً وبدلاً عـن أن يكـون مع ابن الشـهيد أب واحد نصبـح كلنا آبـاءً له وكذلك والد الشهيد بدل أن يكون معه ولد نصبح كلنا أبناء له، وَهذا الموقف يجعل كُـلّ أسر الشهداء لا يشـعروا بالخسـارة، ويجب أن لا نوكل أمر أسرة الشـهيد على مؤسّسـة أو جهة بل نعتبر أن أسرة الشهيد مسؤولية الجميع.

ويدعو القاسـمي الجميع إلى زيارة روضات الشـهداء؛ لأَنَّها تعكسُ رسـالةً للأعـداء أننا لا زلنا مسـتعدين للتضحيـة، فيصلون إلى درجةِ اليأس أما في حال تقاعسـنا عن الزيارة فَـإنَّنا

القاسمي: ندعو الجميعَ إلى زيارة روضات الشهداء؛ لأنَّها تعكس رسالة للأعداء أننا لازلنا مستعدين للتضحية

نزرعُ للعدو أملاً في مواصلة العدوان على بلدنا، منوِّهًا إلى أننا مهما كتبنا لن نسـتطيعَ أن نفيَ بقطرة دم من دماء الشهداء الطاهرة وأن كُـلَّ ما نحن فيه من العزة والكرامة هو بفضل الله تعـالى وبفضل تلـك الدماء والأشـلاء والأرواح التي قدمت أغلى ما تملك.

مواقفُ خالدة

بـدوره، يقول المقدم ركـن وائل عبد الحكيم المـاوري: إن الكتابةَ عن العظماء أمرٌ ليس من السـهولة بمكان، فهـم وحدَهم الذيـن يتعذر علينا متابعة مآثرهـم ومناقبهم وتضحياتهم التي لا تتوقـف إلَّا بتوقف نبضِ قلوبهم بالدم، الـذي مـا برحوا يَـروون بـه خلجـات وحنايا الوطـن، بل إن كُـلّ قطرة دم أَو عرق سـقطت منهم لم تكن إلَّا لأجل الوطنِ لا سواهُ، وهذا هو منهجهـم ودربهم الذي سـاروا عليه وعهدهم الذي حفظوه وعاشوا وماتوا عليه واستُشهدوا لأجلـه، كمـا أن هـؤلاء الرجـال الخالديـن لا تقـاس أعمارُهم بالسـنين التي عاشـوها، بل بما قدموه وحقّقوه مـن تضحيات وإنجازات لأوطانهم وبما حفظته لهم شعوبهم من بالغ المحبة والتقدير والاعتزاز.

ويواصل الماوري: «يحـل علينا عامٌ جديدٌ في ذكرى أسـبوع الشهيد، شـهداؤنا الأبرار الذين رحلـوا عنـا، لكنهم لـم يرحلـوا مـن ذاكرتنا بمواقفهـم النضاليـة الوطنيـة وتضحياتهـم الجليلة التي سـتظل محفـورة في جبين الزمن مهمـا تقادمت الأيَّـام والسـنون، موضحًا أن هذه المناسـبةَ تأتي لنقـف أمامها على مواقف جهاديـة عظيمـة وخالـدة في ذاكـرة الشـعب اليمني سـطّرها الشـهداء في مواجهة تحالف الشـر والعـدوان عـلى اليمـن أرضـاً وشـعباً، مسـتلهمين منهـم العـبرَ والـدروس ومعانيَ الوفاء للوطـن والدين في التضحيـة والفداء في سـبيل إعلاء كلمة الله -سـبحانه- وفي سـبيل الدفاع عن الأرض والعرض والسيادة.

ويضيف أنـه يطـولُ الحديثُ عن الشـهداء ومآثرهـم العظيمة، حَيثُ نسـتذكر من هؤلاء العظمـاء الشـهيدين الرئيـس/ صالـح عـلي الصماد والشـهيد الفريق ركـن/ عبد الحكيم أحمـد المـاوري، فالشـهيد الصمـاد كان بحقّ رجـل المسـؤولية، حَيـثُ قام بترسـيخ مبادئ البنـاء والنهـوض والتطوير في كافـة المجالات السياسـية والعسـكرية والأمنيـة والتعليمية والاقتصادية، وتحمل مسـؤولية قيادة البلد في ظل ظروف عصيبة دون أن يدخر جهداً في بناء الدولة وإرسـاء مبدأ العمل المؤسّسي من خلال المشروع الوطني الذي أطلقه تحت شـعار «يدٌ تحمي.. ويدٌ تبني»، مستلمهاً ذلك الشعار من مبادئ المسـيرة القرآنية المباركة التي أرسـاها السيد العلم الشهيد/ حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) وقائد الثورة السيد العلم/ عبـد الملك بدر الديـن الحوثي (يحفظـه الله)، متسـلحاً باليقين والاعتماد على الله سـبحانه في تحقيـق النـصر المؤزر على تحالـف العدوان ومرتزِقتهـم دولاً وجماعـات، ووزير الداخلية الأسـبق الشـهيد الفريق الركـن/ عبد الحكيم أحمد الماوري (رضوان اللـه عليه)، حَيثُ كان يمثـل أيقونـةً وطنيـةً في الصمـود والحكمـة والنزاهة والشجاعة والإقدام والبأس.

ويـرى أن الحديـثَ عـن الشـهيد المـاوري هـو حديـثٌ عـن الأب المعلم والمؤمـن الصادق والقائد الحكيم والشـهم الكريم، فقد جسدت شـخصيته الصفـات الإيمَـانية والوطنيـة السامية وكان بحق رجلَ أمن استثنائي في ظل العدوان الغاشـم على بلادنا مدافعاً عن الأرض والعـرض والسـيادة، برغـم الآلام التـي كان يعاني منها؛ بسَـببِ ذلك المـرض الخبيث الذي داهمه بداية توليه منصب وزير الداخلية، إلَّا أن ذلك لم يُثنِه عن نيل شرف الدفاع عن الوطن في أقدس معاركه، وكانت همته تناطح هامات السحب، ونشـاطه الذي عجز معه الجسد عن مواكبة الـروح التي بلغت مـن الإيمَـان أقواه ومن النيات أصدقها وأخلصها، فقد اسـتطاع أن يُعيـد بنـاء وتطويـر أداء منظومـة العمل الأمنـي في الـوزارة بكافة وحداتها العسـكرية والأمنية ومختلف فروعها الجنائية والخدمية، فأعـاد بذلك ثقـة المجتمـع اليمنـي بالأجهزة الأمنيـة، الأمـر الـذي عـزز مـن قـوة الجبهة الداخلية وعمل على ترسـيخ الأمن والاستقرار في المناطق المحرّرة وسـاعد في كشف العديد من مخطّطات دول تحالف العدوان وضبط الكثير من الخلايا الإرهابيـة التابعة لهم، وَفي الجانب العسـكري، فقد تخرجت في عهـده الكثير من الدفع القتالية في وزارة الداخلية والتي تحَرّكت إلى جبهات القتال لمشاركة إخوانهم من أبطال الجيـش واللجـان الشـعبيّة في ميادين الشرف والبطولة.

ويجـدد المـاوري العهـدَ والوفـاءَ لأرواح الشهداء بالمضي على هذا النهج القرآني العظيم وأن نتمثل سـيرة ونضال وشـجاعة شـهدائنا العظماء في جميع أعمالنا ومواقفنا.

أما الشـيخ أكرم علي الديلمـي، رئيس فرع التلاحـم القبـلي بمديريـات رداع، فيؤكّـد أننا نستلهم من الذكرى السنوية للشهيد عطاءات وتضحيـات الشـهداء العظمـاء الذين سـقوا بدمائهم الزكية شـجرةَ الحرية وكانوا عنواناً للنصر ومعراجاً للشهادة، فبهم وبتضحياتهم

الجمالي: عطاءُ الشهداء تُوِّجَ بالانتصار على العدوان وأثمر فينا الصمودَ والثبات والصبر والتحمل لمدة ما يقارب عقد من الزمن

الماوري: هذه المناسبة تأتي لنقفَ أمامها على مواقفَ جهادية عظيمة وخالدة في ذاكرة الشعب اليمني سطّرها الشهداء في مواجهة تحالف الشر والعدوان

الديلمي: تضحياتُ الشهداء تصنعُ مؤمنين صادقين وَأمةً مستقلة ووحدةً إيمَانية وَتصنع جهاداً في سبيل الله

تعيـشُ بلادنا الأمـن والاسـتقرار والسـكينة العامـة والنـصر المـؤزر في كُـلّ الجبهـات والمحاور.

ويقـول في تصريح لصحيفة «المسـيرة»: إن أسـبوع الشهيد ابتدأ بإقامة فعاليات وأنشطة متعددة وزيارات للروضات ومعارض الشهداء، وبذلـك خص السـيد القائد عبدالملـك بدرالدين الحوثي هذه المناسـبة بخطاب تحدث فيه عن الشـهداء وعظمتهـم وتضحياتهم الجسـيمة التـي كان لهـا دورٌ كبير في إفشـال مخطّطات ومؤامـرات الأعداء عـلى مدى ثماني سـنوات مضت.

ويزيد بقوله: «ونحن وبجهودٍ ذاتية حرصنا عـلى إقامة معرض للشـهداء العظمـاء الذين مهما احتفينا بهم وخلدنا ذكراهم فلن نفيَهم حقهم من التضحية والانتصارات التي سطّروا بها أروعَ ملاحم البطولة والتضحيات».

وفي مناسـبة أسبوع الشهيد من المهم جِـدًّا أن نحييَ هذه المناسبة كمجتمع وكأمة تقدس عظماءها وَنستذكر من قدموا وضحوا في سبيل اللـه وسـبيل الدفاع عن هذا الوطن ونسـتلهم منهم الدروس والعبر العظيمة في واقع الحياة، وأهميّـة الصبر في مواصلـة الطريق على نفس الدرب، والحفاظ على التضحيات التي قدموها بالإصـلاح في الواقـع والاحسـان إلى النـاس والمسـتضعفين ونـصرة المظلوم والسـعي إلى النهـوض بالواقع العمـلي في مختلف الجوانب، كما يقول الديلمي.

ويوضـح أن تضحيـاتِ الشـهداء ملهمـةٌ وَتصنـع مؤمنين صادقين تصنـع قوة وكرامة تصنع وعياً وبصيرة تصنع رجالاً أعزاء تصنع أُمَّـــة مسـتقلة تصنع وحـدة إيمَـانية تصنع جهـاداً في سـبيل اللـه تصنـع عطاءً وسـخاءً وإنفاقـاً وتصنـع أخلاقـاً رفيعـة وإنسـانية حقيقيـة، كما تصنـع مجتمعـاً لا يُقهَر وأمةً لا تُهـزم وَتصنع انتصاراتٍ وإنجازاتٍ وتمكيناً بعون الله.

(وَلَا تَقُولُوا) (وَلَا تَحْسَبَنَّ).. والمدلولُ المهم

فهد شاكر أبو رأس

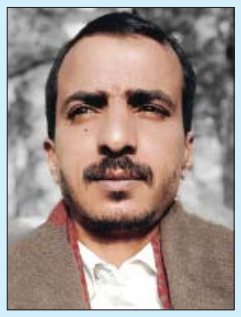

الشهادةُ في سبيل الله هي الفضلُ العظيم الذي امتنَّ الله بها على عباده المؤمنين، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)، ويقول في آيةٍ أخرى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، مخاطباً نبيه -صلوات الله عليه وعلى آله- ويخاطبنا نحن ويخاطبُ الأُمَّة الإسلامية بكلها، ممن قدّموا الشهداء وضحوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم عبر التاريخ؛ لأَنَّ لا يكون في حسبانهم وتقديراتهم، أن الشهداء في سبيل الله، في حالة موت وفناء، فهم ليسوا أمواتاً وإنما انتقلوا إلى حياة حقيقة وطيبة، أفضل من هذه الحياة الدنيا في ضيافة الله وكرمة وفي مستقر رحمته، وهم في حالة فرح واستبشار دائم، وهذا يمثل عاملاً نفسياً مهماً جِدًّا، يطمئنُنا على الشهداء ومصيرهم؛ لأَنَّ معظمَ أقارب الشهداء وأصدقائهم قد يتألمون عليهم، وقد ينتابهم الأسف والشعور بالحسرة على فقدانهم.

أيضاً يمثل عاملاً مهماً ندرك من خلاله معنى الشهادة في سبيل الله وفضلها، وأنها لا تمثل خسارة أبداً للذين وفّقهم الله بها ومنحهم هذا الوسام العظيم والمنزلة الرفيعة والمكانة العالية، كذلك الشهادة أَيْضاً لا تمثل خسارة لذوي الشهداء وأقاربهم وأصدقائهم، بل هي فوز عظيم، ولها أثر إيجابي في واقع الحياة، حَيثُ يكتب الله بها النتائج العظيمة في واقع الحياة من نصر وعزة وقوة للأُمَّة.

لذا فَإنَّ ثقافة الاستشهاد هي الثقافة التي تحرّر الأُمَّة من قيود الخوف والذل، فلا تخاف معها الأعداء ولا ترهب منهم.

ليبقى لشهداء مدرستها المعطاءة والعظيمة التي تستلهم منها السمو الروحي والأخلاقي في واقعها العملي.

في ذكرى الشهيد.. خطابُ القائد سيظلُّ خيرَ الشاهد

أمة الملك الخاشب

في كُلِّ عام تمُرُّ علينا هذه الذكرى وقد انضم إلى قافلةِ الشهداءِ شهداءُ جُدُدٌ آخرون وكم من شهداء أحيوا معنا معارض الشهداء وزاروا أسر الشهداء وتفقدوها ثم التحقوا بركابهم وأصبحوا في العام الذي يليه شهداء وأصبحت ذكراهم العطرة تفوح عبقاً ومسكاً لتحيا به النفوس وتلين معها القلوب، فإن لم تكن هذه الذكرى محطة هامة نراجع فيها أنفسنا ونستلهم منها القصص التي تزيل ران التقصير والذنوب من على قلوبنا وذلك بتذكرنا قصص ومواقف وبطولات أشخاص كانوا بيننا ومعنا وعاشوا معنا أراحنا وأحزاننا ومناسباتنا المختلفة، فمتى ستحين هذه الفرصة وفي أية محطة غيرها سنقف؟!

فإذا كنا نحكي عن الإمام علي والإمام الحسين والإمام زيد -عليهم السلام- وغيرهم من العظماء الثوار ونتأثر بقصصهم وبطولاتهم التي مضى عليها مئاتُ السنين ولم نعش معهم ولم نرَهم ولكن ذكراهم خالدة في التاريخ، فكيف بنا عندما نستذكر مواقف وبطولات لشهداء كانوا معنا وبيننا وعشنا معهم مواقف لا تنسى وشعرنا بسُمو أنفسهم وهم لا يزالون في الدنيا؟

في قصصهم حياة وعبر وفي مواقفهم دروس يجب أن تخلَّدَ لأجيالنا القادمة ليدركوا عظيم تضحيات الشهداء وبأن ما نحن فيه من عز وفخر ما كنّا لنصل إليه لولا تضحيات شهداؤنا العظماء.

السيد القائد أطل في تدشين الذكرى السنوية للشهيد 1444 هـ ليتلو علينا آيات ويرد على شبهات الأعداء حول الشهادة ويفنّدها بالمنطق والحجّة ويجعل كُلّ من يستمع له يشتاق للشهادة ويتمنى أن يلتحق بهذه القافلة التي تنجي من التحق بها من كُلّ ما يخيف النفوس وأولها الموت، فعندما يتحدث السيد القائد عن عطاء الشهادة ونعيمها، يؤكّد أنه لا نصر ولا عزة ولا كرامة للأُمَّة دون أن تجاهد في سبيل الله وهذا يعني أنه لا نصر ولا كرامة ولا عزة دون الجهاد على بصيرة تحت لواء وراية قائد عَلَم كمثل قائدنا الذي قل أن يجود بمثله الزمان أرواحنا له الفداء.

السيّد القائد لم ينسَ شهداءَ الأُمَّة بأكملها، لم يكن ذلك القائد الذي يتذكر تضحيات الجنود الذين قاتلوا تحت رايته ويكتفي، بل كان أعمق وأشمل من هذا، فأوصل رسالة للعدو أن كُلَّ شهدائنا في اليمن وفلسطين والعراق وسوريا وإيران هم شهداء الأُمَّة الإسلامية بأكملها، فضح أساليب المطبعين الذين يستقبلون قادة الكيان الصهيوني بحرارة بينما الدم الفلسطيني يسكب ويراق والتضحيات تُقدم، فضح أساليب العدوّ في العمل على بث النعرات الطائفية والعُنصرية لضرب وحدة النسيج المجتمعي، وحذّر من هذا الأُسلُوب قائلاً: الحذرَ الحذرَ من مساعي الفرقة التي يعمل عليها العدوّ، اختار السيد القائد هذه المناسبة للتحذير من مغبة الفرقة العنصرية؛ لأَنَّ رياض الشهداء جمعت كُلّ أبناء الوطن من الشهداء من مختلف أسرهم ومناطقهم ومديرياتهم ولهجاته، م حتى أحفادُ بلال التحقوا بركب الشهداء ففازوا فوزاً عظيماً وبلغوا بإخلاصهم أعلى المراتب التي لم يصل لها أشراف القوم، اختلطت الدماء من كُلّ الأسّر اليمنية؛ مِن أجل هدف واحد هو عزة وكرامة واستقلال بلدنا اليمن، فلا تفتحوا آذانكم لمن يدقون على وتر العنصرية المذهبية المقيتة، ونتحدى أياً كان أن يثبت بأن هناك خطاباً واحداً للسيد القائد منذ بدأ يلقي خطاباته حتى من قبل العدوان وإلى يومنا هذا فيه ولو نفس واحد من الطائفية أَو العنصرية أَو المذهبية.

خطاباته جامعة لا مفرّقة تخاطب كُلّ الأُمَّة وليست حكراً على طائفةٍ، يفضح أعداء الأُمَّة بأكملها، يوجه النصح والرشاد للجميع، يشعر بمسؤولية ملقاة على عاتقه تجاه الجميع، في هذا الخطاب أخبرهم من جديد بأننا لن نقبل باحتلال ولو شبر من أرضنا، وما أعظمَها من مناسبةٍ يرسل فيها هذه الرسائل، شهداؤنا العظماء سنظل على نهجهم سائرين ولن نحيد عن دربهم سنسمع وصاياهم ونتبع آثارهم ونتفقد أسرهم، فهم من أَمِنوا من فزع اليوم الأكبر وأمنوا من أهوال يوم القيامة وكذلك أمنوا من مخاطر الانحراف والحياد والتبديل الذي يصيب البعض وهم لا يزالون في الدنيا للأسف، فكم من أشخاص بدأوا حياتهم بالجهاد وعرفوا طريق الحق ثم زاغوا عنها وانحرفوا سواءً شعروا بذلك أم لم يشعروا، أما الشهداء فقد فازوا فوزاً عظيماً بأن لقوا الله وهم ثابتون على مواقفهم ودماؤهم شاهدة عليهم وعلى صدقهم وإخلاصهم، وهنا أكّد السيد القائد وجدد عزائمنا بأن لا نصاب بالوهن ولا الندم مهما كانت التضحيات بل يجب أن تكون هناك مشاعر اعتزاز وشعور بأن لا خسارة مع الله مطلقاً مهما قدمنا، فالله يبارك كُلّ عطاء مهما كان كَثيراً أَو قليلًا، وعندما حث السيدُ القائد على إنشاء الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء على أمل تعاون من كُلّ الجهات فهو يريد أن يحث كُلّ المجتمع على رعاية أسر الشهداء والاهتمام بهم، كُلٌّ من مكانه وموقعه وسبق أن قال: أكرموهم يكرمكم الله، مناسبة عظيمة ينتظرها أسر الشهداء سنوياً لرفع معنوياتهم وتقدير تضحياتهم فرغم أن ما يتم تقديمُه لأسر الشهداء سوى اليسير لكن الأثر الكبير يستقرُّ في الروح المعنوية لهم، فكم هو الأجر عند الله عندما نكون عوناً أَو سنداً لإدخَال السعادة والفرحة في نفوس أُمهات وأبناء الشهداء وذويهم والمقربين، علينا أن نشعر كُلَّ من يرفع صورة شهيده أن هذا الشهيد هو شهيدُنا جميعاً شهيد الوطن كامل بل شهيد الأُمَّة الإسلامية كلها والذي لا يقل شأناً عن شهداء الأُمَّة الكبار قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس وصالح الصماد وعباس الموسوي وأحمد ياسين وعماد مغنية ويحيى عياش وفتحي الشقاقي وغيرهم الكثير والكثير، فكل شهدائنا جاهدوا على بصيرة ويقين ومدركين بأنهم يقاتلوا أعداء الإسلام أمريكا وإسرائيل وكل أدواتهم القذرة فالعدوّ واحد والقضية واحدة وإن اختلفت طرق الشهادة.

وأختم القول بأن خطاب القائد في ذكرى الشهيد سيظل شاهداً على كُلّ مقصِّر ومفرِّط ومتهاون، سيظل شاهداً أنه ألقى الحُجّة وطرح البيّنة حتى للعدو بأنه بلّغ وحذر ونصح وفضح ووعّى وذكّر وأرشد فلم يعد هناك حجّة أَو مبرّر وكأن لسان حاله يقول: اللهم إني بلغت اللهم فاشهد، فلا كرامة ولا عزة ولا نصر دون الجهاد في سبيل الله تحت راية أعلام الهدى من يخافهم العدوّ ويعمل لهم ألفَ حساب ويدرس كُلّ رسائلهم وخطاباتهم أكثر مما نهتم بها نحن، وهذا للأسف شاهد علينا وليس لنا، نسأل الله الوعي والبصيرة والثبات لكل أبناء الأُمَّة الإسلامية فلا منجى لهم دون التمسك بحبل الثقلين كتاب الله وعترة نبيه -صلوات الله عليه وآله-.

إنهم المرابطون ومَن مثلهم

احترام المُشرّف

لنتحدث عنهم، عن هؤلاء الذين نظروا فوجدوا أمامهم نموذجين، أحدهما تقلدوا المناصبَ وتطاولوا في البنيان، والآخر هم الشعث الغبر الذين اختلطت دماؤهم بتراب أرضهم، إنهم من نظروا للنموذجين وتفكروا وتدبروا واختاروا وكانوا موفقين في اختيارهم.

لنتكلم عنهم قبل أن ينتقلوا إلى روضات من سبقهم أين كانوا ومن أين أتوا ومن خلفوا وراءهم، فهم من يستحقون أن نتكلم عنهم وهم من يستحقون أن نمدحهم ونثني عليهم منهم هؤلاء؟

إنهم السادة والقادة والشرفاء والصادقون والأولياء إنهم هم الزاهدون والنجباء من عباد الله، إنهم من صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

لقد عرفتم من نعني ومن هذا نعتهم وتلك صفاتهم، إنهم المجاهدون الحامون للأرض والعرض المرابطون في الجبهات إنهم من فراشهم الأرض ليحموا منهم على الأسّرة نائمون ولحافهم السماء ليكتمل الدفء لمن يخافون برد الشتاء.

المرابطون هم من تركوا العيش الرغيد وارتضوا بالخبز الجاف، هم تركوا المدن والقرى، ليحموا أهلَها وسكانها، هم من جندوا أنفسهم لحماية الأرض ولم يمنوّهًا بمناصب الدنيا هم من يجيدون عمل التحصينات والمتارس ولا شأن لهم بتشييد القصور والمباني.

هم من يتقنوا المناورات مع العدوّ ولا يلتفتون لمن يعقدوا الصفقات، هم من تخلوا عن أحذيتهم ومشو حفاة في جبهات العز ولم تغريهم العربات الفارهة، هم من عرفوا أنهم هم الملوك لا غيرهم وملك غيرهم فان، وهم العظماء وعظمة غيرهم إلى زوال.

المرابطون في سبيل الله هم القادة في معسكرات الرجال والذين يتخرج من متارسهم من نالوا الفوز العظيم وتقلدوا وسام الشهادة الذي ليس له ما يضاهيه من الفخر.

إنه وسامُ الخلود والبقاء وعدم الموت والفناء وانتقلوا إلى روضاتهم فرحين مستبشرين بما نالوا منتظرين لإخوانهم الذين ما زادهم تشيّع من سبقهم إلَّا إصراراً وعزيمة وثبات أن يكملوا ما بدأوا به، الذين ارتقوا وها هم ما زالوا في رباطهم مرابطين.

الشُهداء فازوا وتجاوزوا مرحلة الاختبار، هم أحياءٌ في وجداننا، أحياء في قلوبنا، في مشاعرنا، لن ننساهم، ولن ننسى مآثرهم، لن ننسى مواقفهم، لن ننسى صبرهم ومصابرتهم، لن ننسى ما كانوا عليه من الروحية العالية.

والمرابطون ما زالوا في هذا الطريق الطويل والذي نهايته كلها شرفٌ وفخر إما نصر وفتح مبين، أَو شهادة وجنات النعيم، وهم تاجٌ على رؤوس الجميع، هذا هو الفخر لمن أراد الفخر وذاك هو العز لمن أراد العز وهذا هو المنصب الأحق بالمنافسة والذي لا يتنافس عليه إلَّا رجال الرجال وذلك هو الفوز العظيم.

وأختم القول بأن خطاب القائد في ذكرى الشهيد سيظل شاهداً على كُلّ مقصِّر ومفرِّط ومتهاون، سيظل شاهداً أنه ألقى الحُجّة وطرح البيّنة حتى للعدو بأنه بلّغ وحذر ونصح وفضح ووعّى وذكّر وأرشد فلم يعد هناك حجّة أَو مبرّر وكأن لسان حاله يقول: اللهم إني بلغت اللهم فاشهد، فلا كرامة ولا عزة ولا نصر دون الجهاد في سبيل الله تحت راية أعلام الهدى من يخافهم العدوّ ويعمل لهم ألفَ حساب ويدرس كُلّ رسائلهم وخطاباتهم أكثر مما نهتم بها نحن، وهذا للأسف شاهد علينا وليس لنا، نسأل الله الوعي والبصيرة والثبات لكل أبناء الأُمَّة الإسلامية فلا منجى لهم دون التمسك بحبل الثقلين كتاب الله وعترة نبيه -صلوات الله عليه وآله-.

مدرسةُ الشهداء إيمَانيةٌ بكل المقاييس

وسام الكبسي

ذكرى عظيمة بعظمة عطاء وتضحية وقداسة دماء أصحابها الشهداء الذين كانوا لنا النموذج الأرقى في مدرسة الجهاد والاستشهاد في جميع مراحل وفصول جهادهم فمن صدق الانتماء ووعي الانطلاقة وعشق المنهج زادهم البصيرة ومعينهم كوثر الهدي ودليلهم في الدرب الذي سلكوه نجوم العترة وإعلام الأُمَّة منار السالك المهتدي وسفن النجاة قادة وقُدوة في الجهاد والاستشهاد في التضحية والشجاعة والإقدام ذودا عن الدين ونصرة للمستضعفين.

جاهدوا على بصيرةٍ من أمرهم فصدقوا مع الله في مواقفهم ومبادئهم وأخلاقهم وسلوكياتهم وكل أعمالهم الجهادية وقدموا الإحسان في أعلى صورةٍ وأرقاها كقيمةٍ إنسانية وأخلاقية وإيمَانية ونالوا المقام الأرفع في ضيافة مليكٍ مقتدر جزاءً لما قدموه في سبيل الله.

والمتأملُ في حياة الشهداء في حركتهم الجهادية قبل أن ينالوا وسام الشهادة سيدرك تماماً عظمة المنهج القرآني وأثره التربوي في زكاء النفس وعلوا الهمة وبعد النظر فأصبحوا رجال الله؛ لأَنَّهم يخوضون غمار المواجهة مع أعداء الله والإنسانية اليهود وأذنابهم الذين يسعون لقتل الإنسان واستعباده، فانطلقوا بثباتٍ إيمَاني ووعيٍ قرآني وبصيرةٍ جهادية لمواجهة العدوان غير مبالين أوقعوا على الموت أم وقع عليهم الموت وهم بذلك يعون بأنهم سينالون الحياة الأبدية (بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون).

إن الصفقةَ التجارية الرابحة التي عقدها الشهداء مع الله ببيعهم أنفسهم وأموالهم له سبحانه وتعالى، فقبل الله بيعهم واشترى مواقفهم ومبادئهم ودمائهم وأنفسهم فنالوا الفوز والربح العظيم ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفسهُمْ وَأَموالهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالقرآن، وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ، وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)).

لقد كان الشهداءُ في مراحل حياتهم الجهادية وفصول المواقف التي بذلوها يتحلون بصفات الإيمَان وسمات التقوى وأخلاق العظماء من المؤمنين ذابوا في الله حباً حتى تفانوا في سبيله بعد أن تحلوا بأخلاق القرآن وتأدبوا بآدابه وتجسَّدت فيهم صفاتُ الأولياء، فكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ((التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)).

عشقوا الشهادة في سبيل الله بعد أن حملوا هم الأُمَّة وقضيتها فكانوا مدرسةً متكاملةً بكل المقاييس من الأخلاق والصفات الإيمَانية ترفعوا عن سفاسف الأمور وحطام الدنيا ومتاعها الهين، فكانوا أبعد نظر وأرقى تفكير وأدق تصويب لتحقيق الهدف الأسمى والغاية المثلى وهو رضوان الله وجنة النعيم مع الأنبياء والشهداء والصالحين رتبةً إلهية وضيافةً ربانية وحياةً أبدية وصحبة الأوفياء.

ولنا أن نتعلم من مدرستهم صدق الانتماء والإخلاص في الاتباع وتقديم المواقف الإيمَانية الصادقة، نتعلم من شهداءنا معنى الرجولة الإيمَانية وشجاعة الأخيار وصمود الأباة، وثبات المؤمنين، وتفاني الصادقين، وإخلاص المتقين وإيثار المحسنين، فالشهداء مدرسةٌ متكاملةٌ في الأدوار والمهام والأخلاق والقيم، تحتوي مفاهيم عظيمة بعظم روادها وعظم ما قدموه، يتخرج منها المؤمن شامخ الرأس، عالي الهمة كريمٌ أبيٌ ثابت الإيمَان وقوي العزيمة وصلب الإرادَة.

نتعلم من الشهداء الصبر عند اللقاء والعزيمة عند اشتداد المواقف والثبات عند احتدام الصراع، نتعلم الإيثار والإحسان منهم نتعلم الإيمَان الواعي والبصيرة العالية والثقة بالله وتجسيد التولي الصادق لله ورسوله وأعلام هديه.

الشهداء.. وثقافةُ الجهاد والاستشهاد

محمد أحمد البخيتي

أيا أيها الأقلام قفي، ويا أيها الحروف كفي، فهنالك بحارٌ لن تدركينها، وهنالك صفات لن تنالينها، فلا حكاياتهم تروى، ولا مواقف شجاعتهم تحكى، ولا قصص بطولاتهم وإيمَانهم وإقدامهم وتفانيهم تكتب، فهم الأوفياء في ميادين الوفاء وهم الشرفاء في ميادين الشرف، وهم الشجعان الأنقياء الأتقياء من أثبتت شجاعتهم ميادين الوغى، وأوضحت تقواهم خواتم أيامهم، وبيّنت نقاءَهم وانتقاءَهم من بين الرجال واصطفاءهم لأعظم المكانات شهداءَ لله شواهدَ على الحق، شاهدين على جرم المجرمين وظلم الظالمين وعداوة المعتدين.

بدمائهم انتصر الحق ودحر الظالمين، وبمواقفهم وبطولاتهم؛ لانت الصعوباتُ أمام المجاهدين والأبطال الميامين، وتغيّرت أحوال المجاهدين من حالة الاستضعاف إلى حال التمكين، وبتضحياتهم أعزنا الله فلهم الرحمة والخلود تخليداً لأسمائهم وتقديساً لمقامهم وإرساءً لمكانتهم، فبذكراهم تخلد ذكرياتهم ليبقوا هم الذكرى التي تُرسخ في أذهان الأجيال ثقافة الجهاد والاستشهاد.

كثقافةٍ ارتويناها من الدين ومن قصص من مضوا على نفس طريقهم ونالوا خاتمة كخاتمتهم الحسنة صادقين كرماء، جادوا بأرواحهم إيمَاناً بقضيتهم المحقة والعادلة ونصرةً للمستضعفين وامتثالاً لأوامر الله وتعاليم الدين، ممن بلغوا بإيمَانهم مرحلة اليقين، وبإحسانهم أبلغ صفات المحسنين، تاركين كُلّ ما خلفهم من أموالاً وأزواجاً وبنين طمعاً بما عند رب العالمين، كجزاءٍ لما أثمرته دماؤهم لمن خلفهم من استتبابٍ للأمن وإقامةٍ وإرساءٍ للعدل ودحرٍ للظلم ونصرةٍ للدين وانتصارٍ للمستضعفين.

وتجسيداً ليقين الشهداء بوعود رب العالمين، استحقوا بذلك ضيافة أرحم الراحمين ومجاورة الأنبياء والصالحين في حياةٍ يستحقونها بديلاً عن الحياة التي كانوا يعيشونها والتي أثروا إرضاء خالقهم على بقاءهم فيها قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

لذلك تجد كُلّ مساعي الأعداء من أباطرة الظلم والمجرمين لإبعاد الأُمَّة العربية وعامة المسلمين عن الشهداء وثقافة الجهاد والاستشهاد، كثقافةٍ تؤرقهم وتقض مضاجعهم، وتمثل أكبر خطورة عليهم؛ لأَنَّهم يرونها السبب الوحيد الذي يدفع المسلمين لمواجهتهم والتي تسبب الانكسارات والهزائم لقواتهم؛ كونها القوة الوحيدة التي لا يملكونها والتي تثبت هشاشة عدتهم وعتادهم، وتقف عائقاً أمام تحقيق مطامعهم، وتنفيذ أجندتهم، لذلك ستبقى ذكريات الشهداء هي الذكرى التي تغيظهم، وستبقى ثقافة الجهاد والاستشهاد رغم محاولتهم تشويهها، وحرفها عن اتّجاهها الصحيح عبر مخرجات حركات استشراقهم وتيارات التطرف التي انتجتها مخابراتهم، هي الصخرة الصلبة والحجر العثرة أمام مخطّطاتهم ومساعيهم.

الشهداءُ الأحياء

نوال عبدالله

يقول تعالى: {ولا تحسبن الذين قُتِلوا في سبيلِ الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون}.

قولٌ ووعدٌ حقٌّ من الله تعالى لأُولئك الذين خصَّهم في محكمِ كتابه وَآياته بتأمُّلِ لمعاني الآيات انطلق المجاهدون بكلِّ استبسالٍ فجاهدوا في الله حقَ جهاده، ضحّوا بالغالي والنفيس، بذلوا أرواحهم رخيصة فداءً لدينِ الله عز وجل، فكانت تضحياتهم خالصةً لوجههِ تعالى، فنالوا ما سعوا إليه.

إن الحديثَ عن الشهداءِ ذو شجون يحملُ في طياته نفحاتٍ روحانيةً إيمَانية، فهم أساتذةٌ في العطاءِ، عرفوا معنى الثبات والصمود، والسمو الروحي، ومن تضحياتهم نستلهم الدروس والعبر، وبصبرهم وتحديهم ومقارعتهم للظالمين لهُ أكبر دليل على قوة إيمَانهم وثباتهم على مبادئهم وقيمهم السامية.

مواقفُ خالدة وتضحياتٌ نبيلة شامخة سجلتها ذاكرة الزمان بحبر دمائهم كُتبت بكل شبر من أقطار وطننا الحبيب، نعم هم الشهداء من حموا أرضنا بسهولها وجبالها رافضين الخضوع والمذلة لقوى الشر، متمسكين بحبل الله المتين، حاملين البنادق على أكتافهم لا يخافون في الله لومة لائم منطلقين كأسودٍ كاسرة واثقين بوعد الله، أن النصرَ بيده وحده.

لقد سطّر الشهداء أروع وأعظم البطولات ضربوا أسمى الدروس وأجمل العبر تجلّت على أرض الجهاد حقائق تُذهل منها العقول، وتسبّح بحمدِ الله على تأييده المُستمرّ للمجاهدين الشهداء.

فبعد مسيرةِ العطاء بعد أن وقفوا ضد المعتدين ضد كُلّ غازٍ ومحتلّ ضد كُلّ طامع؛ مِن أجل أن يعيشَ أبناءُ هذا الشعب بعزةٍ وكرامةٍ وشموخ، ها هم يسقون تراب هذه الأرض الطاهرة قطراتٍ من دمائهم الزكية ليستعيدَ الوطن أنفاسَه ليتنفس عزة وكرامة.

رحلَ عظماؤنا للحياة السرمدية الأبدية، وبرحيلهم الحي زيّنوا الروضات بأرواحهم التي تفوحُ منها رائحةُ المسك، فسلامُ الله عليهم ألف سلام.

صلاةٌ في محراب الشهادة

دينا الرميمة

نقفُ هذه الأيّام عند محطة وذكرى خالدة كخلود أصحابها العظماء، لنحييَها من على أرض افتقدت وقع خطواتهم وَتزينت وازدانت بصورهم مفاخرة العالمين بشهادة أبنائها الذين افتدوها بدمائهم الطاهرة وَتوّجوها بكل معاني العزة والشموخ وعليها وجد كُلّ كريم كرامته وحريته ومبتغاه في الأمن والسلام، بل أن منها وَمنهم تستمد الكرامة أسمى معانيها، فهي الأرض المقدسة التي أروتها دماء العظماء ومنها فاحت ريح الشهادة العطرة.

وفي هذه المحطة العظيمة عرجتُ بقلمي لنصليَ سوياً بخشوع في محراب الشهادة، نتلو بعضاً من آيات وَأحاديث أصحابها، نبحث في خبايا حياتهم وَخفايا سيرهم فكان حديثاً رغم حلاوته وَعذوبته هو الأصعب تدوينا أعلنت فيه عن ميلاد نص بعد مخاضاً عسيراً لكلماتي، فكان حديثاً قد يكون يشبههم ولكنه لا ينصفهم، فعظيم الإيمَان الذي امتلأت به أفئدتهم ليس من السهل فك رموزه وهو الذي جعلهم يزهدون في الدنيا وملذاتها، لا يهابون الموت ولا يفرون منه، يرجون تجارةً لن تبور وحياةً أزلية لا موتاً فيها ولا نشور هناك في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر.

هم دفقة يقين بأن ما عند الله خيرٌ وَأبقى وما دونه زائل ويفنى وأن الله لا يخلف وعده من يبيعه نفسه بجنةٍ عرضها السموات والأرض في سبيل إعلاء كلمته ونصرة المستضعفين من خلقه!

هو جل شأنه فتح لهم باباً من أبوابها بمجاهدة الظالمين وَشذاذ الأفاق، من تكالبوا على بلدهم طاعة لقوى الشر والطاغوت «أمريكا وإسرائيل» حاملين معهم كُلّ سلاح العالم قديمه وحديثه وحصاراً طوقوا به الأرض كسلاح يكاد يكون هو الأبشع من الصواريخ والقنابل، فكان الموت الزعاف هو ما ينتظرهم على يد من حملوا لواء الجهاد وَتشربت قلوبهم بثقافة الشهادة في ميادين زادهم فيها التقوى والثقة بالله، وَسلاحهم قوة الله التي لا تغلب وَبها حطموا كيد أعدائه وأعدائهم وَأزهقوا وَداسوا بأقدامهم الحافية كُلّ سلاح وقوة فمنهم من قضى نحبه وارتقى لجوار ربه ومنهم من ينتظر في جبهات الشرف وفاءً لوعدٍ عقدوه لمن سبقهم باستكمال التحرير وبلوغ مقاماتهم المقدسة، وانتصارا لتضحياتهم العظيمة!

لذا نحن نُحيي هذه الذكرى إعزازاً وإكباراً لمن رحلوا من بيننا باكراً وغادروا دنيانا في أوج عطائهم وَزهرة شبابهم تاركين فينا أثراً من الصعب أن تمحوه مدلهمات الحياة وَلا حتى مغرياتها، ونحن إنما نحيا بتضحياتهم، في ذكراهم فقط نحن نجدد لهم العهدَ وَالوعد أن نكون جبالاً راسيات في وجه كُلّ ريح عاتية تحاول أن تعصف بحرية أرضنا أو تنال من عقيدتنا وَديننا وَقيمنا الراسخات، فيها أَيْضاً نُرَبِّتُ على أكتاف أُسَرٍ بذلت أغلى ما عندها وفقدت مهج الروح في سبيل عزتنا وَكرامتنا لنكون لهم العون وَالسند مؤانسين وَمواسين ولو بأقل القليل وإن كانوا لا يطلبون ولا يرجون إلَّا تقبل قرابينهم من رب العالمين!

فيها أَيْضاً نزيدُ وهَجَ قداسة وأحقية قضيتنا وَعظمة من ناصروها ولأجلها شدوا رحال الجهاد، ونتخذ منهم مدرسة نتعلم منها معنى الشجاعة وحب الله والوطن لنتغلب على الأنا وَحُب الذات فنسعى وراء ما يوثق عرى الأخوة وَهُويَّتنا الجامعة.

الثقة باللّه تجعلك على يقين أنه لن يتخلى عنك مهما كانت الظروف

فيما يتعلق بالثقة، ثقة الإنسان بالله تكون ثقتك به بأنه لا يتخلى حتى في الظروف الحرجة، فارق كبير لو أن المسألة تقدم أمثلة في بدايات الأشياء، أو في القضايا السهلة قد تقول: لكن كيف لو وصلت المسألة إلى كذا؟. أو قد ترى مثلاً بأنه لم يمر بك ما يسمى فرج، أو ما يسمى تأييد، في مرحلة معينة، وقد أنت في تلك المرحلة الصعبة يكون عندك أنه قد تخلى منك، كأنه قد تخلى عنك، لا. تكون ثقتك بالله بأنه لا يتخلى عنك، وتقدم الأمثلة لترسيخ الثقة بهذه الأمثلة التي تعني: المرحلة الحرجة، لهذا قدمت فيما يتعلق بيوسف في موقفه الحرج جداً مع امرأة العزيز، وهنا في ميدان المواجهة، في ميدان الصراع مع الآخر، ليخلق عندك ثقة بأن الله لا يتخلى في الظروف الصعبة، وهي القضية الهامة. أليست هي القضية الهامة؟ الظروف الصعبة، أما أشياء من قبل يمكن قد لا تشكل خطورة لا يكون لها وقع كبير على أنفسنا.

السيد حسين بدر الدين الحوثي
الدرس التاسع من دروس رمضان صـ29.

قراءة في درس (الهوية الإيْمَانية) للسيد حسين بدر الدين الحوثي -رِضْوَانُ اللّهِ عَلَيْهِ-

(الحلقة الأخيرة)

المسيرة : خاص

وبعد أن تحدَّثَ الشهيدُ القائدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- عن الإيْمَان بالرسل استفاض في الحديث عن الإيْمَان بالرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، لافتا للأنظار إلى عظيم الخسارة التي وقعت فيها الأُمَّة الإسْلَامية حين غاب الرسول صلوات الله عليه وآله عن حياتها، فباتت كتب السيرة ركاما من التراث الذي يقدم المعلومة الجافة التي تقتصر على الإحصاءات والوصف القاصر لتتابع الأحداث، هذا إنْ سلمت من المدخلات الإسرائيلية، وأضاف الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- ما أنتجته طريقة علماء الكلام من شخصيات علمائية تنحو في أسلوبها التفكيري والدعوي في اتّجاهات لا تلتقي البتة مع أساليب الأنبياء التي سطرها القرآن الكريم، بل إن التحاكم إليها يصور لنا الأنبياء كمجموعة من الأشخاص الذين فشلوا في ترتيب المقدمات المنطقية التي تقنع أُمَمهم بوحدانية الله، وصدق ما جاءوا به، سترى أن أسلوب الأنبياء ليس منطقيا وهم يتحدثون مع أُمَمهم فيخوفونهم من جهنم بدون مراعاة للترتيب المنطقي في الاستدلال، وهذه القضية لم تكن تسترعي انتباه الباحثين والقراء والعلماء إلا فيما ندر، وقد أشاد الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بتوجه الإمام الخميني إلى الاهتمام بدراسة حياة الأنبياء، وأن نتعرف على الأنبياء، وأن نستلهم منهم في ميدان العمل الكثير من أساليبهم وحركتهم.

أما في موضوع {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} فقد أشبع الشهيدُ القائدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- الموضوع وأعطاه حقه، مستكملا توضيح ملامح البناء القرآني للهوية الإيْمَانية، فكما سبق وذكر أن الإيْمَان بالكتب والأنبياء يعزز القول بواحدية الدين في مختلف الأزمان والأماكن؛ فهنا يذهب الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى التأكيد على أن الاختلاف في الدين يتنافى مع مضامين الهوية الإيْمَانية تَماماً، وانطلاقاً من واحدية المسيرة، والروحية الواحدة، والنفسية الواحدة، والعمل الواحد، لا يمكن أن لدينا مجال للتباين في الدين ولا لتبرير الخلاف فيه، فضلاً عن أن الإيْمَان بهذه القضية هو إيْمَان أيْضاً بعدل الله وحكمته ورحمته.

ويجعَلُ الشهيدُ القائدُ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من مدى اتباعنا للنبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم مقياساً لتجسيد قضية الإيْمَان بالرسل بدون تفريق بينهم، كونه صلى الله عليه وآله وسلم يجسّد الإيْمَان الذي لا تفريق فيه بين أنبياء الله ورسله، وهي النقطة التي لا يمكن أن يدعيها اليهود ولا النصارى، الذين فارقوا أنبياءهم وما جاء به أنبياؤهم، وبالإمكان أن نشخص واقع الأُمَّة من في قضية إيْمَانها برسل الله بدون تفريق من خلال اتباعها (أفرادا وجماعات) للنبي مُحَمَّد، وبقدر مفارقتهم لمنهجه، والاستبصار بطريقته، بقدر ذلك تجد مفارقتهم لسائر أنبياء الله، وهذا يستلزمُ توجههم إلى البديل المطروح للإيْمَان بالأنبياء واتباعهم وهو موالاة اليهود والنصارى والسير في ركابهم، وبهذا يظهر مدى أهميّة استكمال هذا الجانب من الهوية الإيْمَانية، الذي به تعطي مساحة واسعة وآمنة من الاستقلالية لهذا الأُمَّة، فلا تكون رهينة للخارج، ولا فريسة لأعدائها، ومستغليها.

واستثمر الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- هذا الموضوع ليوضح خطورة الفكرة الرائجة بين المثقفين والتي تقول: (ننطلق جَميعاً على ما نحن متفقون عليه، ونتجاوز ما نحن مختلفون فيه)، وهي من الأفكار التي تؤسس لتقبل الخلاف والاختلاف في الدين، والتي قد تصل بنا إلى محطات فارقة يستفيد منها الأعداء الأُمَّة، وقد عبّر الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- عن ذلك بقوله: (أَحْيَاناً يقول اليهود: نحن وأنتم مختلفون في مُحَمَّد ومتفقون على موسى، لماذا لا ننطلق جَميعاً على ما نحن متفقون عليه؟ وقد يقول النصارى: نحن وأنتم مؤمنون بعيسى ومختلفون في مُحَمَّد، لماذا لا ننطلق جَميعاً على ما نحن متفقون عليه؟) وأمام هذا الطرح المباشر يضعنا الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أمام خطورة تقبل التسليم بثقافة الاختلاف في الدين، والتنازل عن وحدية المنهج الإلهي وواحدية المسيرة التي خطها أنبياء الله ورسله في كُلّ زمان ومكان {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}

المؤاخذةُ على الخطأ والنسيان واقعة لا محالة

لا ينخدعِ المؤمنُ بما يذكُرُه بعضُ العلماء من أن الخطأ والنسيان معفوٌّ عنهما، فهذا لا يعني ارتفاع آثارهما من واقع الحياة، وهو المؤاخذة الإلهية، أَوْ ما سماه الله في هذه الآيات بالإصر {ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا}، وقد وصل الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى درجة عالية من التقريع للفرد المؤمن وللجماعة المؤمنة جراء التهاون في الأخطاء والنسيان؛ كون آثارها كارثية على الجميع، وقد تصل بالجميع إلى درجة الكفر أثراً للمؤاخذة الإلهية على النسيان والخطأ، وإلى هذا أرجع الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- سبب تردي الواقع الذي تعيشه الأُمَّة اليوم، حتى صاروا تحت أقدام اليهود والنصارى، في حين يطلب منا السكوت والقبول بكل ما تعرضه إسرائيل وأمريكا من فتات الحلول غير المجدية نحن كأمة لا موقف لها حيال كُلّ ذلك، واليوم بات هذا الأمر أَكْثَر وضوحا من فترة الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-، فأمريكا تسعى بخطى واسعة إلى فرض ما تسميها بـ (صفقة القرن) على هذه الأُمَّة، عبر وكلائها الذين سئموا من ارتداء أقنعتهم طيلة الفترة الماضية، ومع كُلّ ذلك لا تجد ردود فعل مقبولة من الشارع العربي والإسْلَامي، هذا السكوت سيكون آثاره السيئة جداً في واقع الأُمَّة في المستقبل، ولن يكون بمقدورهم التخلص من آثار هذا السكوت والتخاذل إلا بمشقة مضاعفة.

كانت الأمم السابقة يضيق عليها في أمور مباحة كعقوبة من هذا قبيل المؤاخذة، مثل تحريم الصيد في يوم السبت، والتوبة بقتل النفس بعد عبادة العجل، ونحو ذلك، أما في هذه الأُمَّة فقد يكون السكوت عن انتشار المعاصي في بيئة معينة أمراً يستتبعه وجوب الهجرة منها تماماً بعد أن تتحول إلى تلك البيئة إلى دار فسق في التوصيف الفقهي لها؛ بسبب انتشار المعاصي فيها، وغياب النهي عن المنكر تماماً فيها، هذا ما ذكره الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- في توضيحه لكيف يمكن أن تتجسد معاني المؤاخذة الإلهية وآصار المعاصي على أمتنا مع أن مِلَفّ التشريع قد انغلق، وأمثال ذلك يمكن أن تسقط في كثير من تفاصيل الواقع اليوم، فالعدوّ الذي كان يمكن أن يندفع عن هذا البلد بكلمة بات اليوم بحاجة إلى تقديم قرابين من الدماء والأشلاء حتى نأمن جانبه، ولو لم نقدم في سبيل الله هذه التضحيات لاحتجنا أن نقدم مثل ما نقدمه وأَكْثَر ولكن دون جدوى، لو تركناه يدخل إلى ديارنا، وتخاذلنا عن دفعه، وصار عدوا مسلطا على هذه الأُمَّة، كما حصل في بعض البلاد، وليست فلسطين إلا أنموذج حي لمؤاخذة الله لنا على التخاذل العربي والإسْلَامي، حتى بات العدوّ المغتصب يزعم أمام العالم أنه صاحب دولة، ويطالب الآخرين بالاعتراف به وبالقدس عاصمة له.

في زمن الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- لم يكن الفلسطيني قادراً على أن يضرب عدوه الإسرائيلي إلا بمشقة كبيرة جِدّاً، من خلال عمليات استشهادية لا يكون لها أثرا بالغا، وهذا ما كان يراه الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- ترجمة لهذه السنة الإلهية في المؤاخذة، ولكن اليوم بات الأمر مختلفا، وبات الفلسطيني في غزة قادرا على أن يمطر مواقع العدوّ العسكريّة ومغتصباته السكنية بمئات الصواريخ في الساعة الواحدة، كما حصل مؤخراً، وهو تجسيد أَيْضاً لهذا السنة الإلهية، فكما أن الله يمكن أن يضيق علينا في الواقع العملي؛ بسببِ تقصيرنا، يمكن أَيْضاً أن يرفع الله هذا الإصر بقدر ما نحقّقه من استجابة صادقة لله، وهي كلها تجليات لهذه السنة الإلهية التي تحدث عنها الشهيد القائد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- في تلك الفترة، يقول -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [أولئك الذين يستثقلون ألف ريال في سبيل الله، سترى نفسك في واقع من هذا النوع إذا لم تنطلق، أم أن الفساد يقف عند حد؟ أم أن الظلم يقف عند حد؟ لا. الفساد لا يقف عند حَدّ، الظلم لا يقف عند حَدّ إذا لم يوقفه المؤمنون بأيديهم، أَوْ ننتظر الظالمين أَوْ ننتظر الفاسقين هم من يوقفون الفساد والظلم!، لا].

ويتعاظم التحذير هنا من خطورة التقصير في أية مرحلة، حتى لا يصل المؤمنون إلى واقع المؤاخذة الإلهية، وينعكس ذلك في جانب الحرص على {وَاغْفِرْ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا} فالمؤمنون يطلبون من الله أن يرفع عنهم كُلّ الإصر والمؤاخذة بكل طريقة ومن كُلّ باب، من باب العفو ومن باب المغفرة والتجاوز ومن باب الرحمة، وهذا ما ينبئ عن شدة الحرص، والاهتمام لهذا البعد الخطير الذي قد يصيب إيْمَاننا في حين غفلة، حتى نصير غير منتفعين منه بشيء، وبهذا الشعور الواعي تترجم معاني الولاء لله ولرسوله، ويمكن أن يستحق المؤمنون نصر الله وتأييده، {أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}، وتفضي بنا الهُوية الإيْمَانية السليمة إلى أن نكون على قدر المواجهة لأعدائنا، فهي هُويةٌ إيْمَانية متجسدةٌ في الواقع، ذات صلة بكل تفاصيل الحياة، ولا سيما الخطوط العامة فيها، والأمور الاستراتيجية، التي تجعل الرؤية في الحياة واضحة، دون انفصام بين المنهج والواقع، ولا تعارض وتضارب، هذا هو منهج الله، وهذه هي الهُوية الإيْمَانية التي يريدُ اللهُ أن نكونَ عليها.

الرئيسُ الإيراني: أعمالُ الشغب الأخيرة شملت النواحيَ الأمنية والثقافية والاقتصادية

المسيرة : وكالات

أكّـد الرئيسُ الإيرانـي السـيد إبراهيـم رئيـسي، أن أعمـالَ الشـغب التـي أحدثوها في البـلاد متعـددة النواحـي، أحدهـا الأمني الذي هو مسـتتب الآن وسـيزداد. وهناك نواه أُخرى ثقافية واقتصادية.

وقـال رئيسي: «أخطـأ الأعـداءُ في تقديرهم؛ لأَنَّهـم لا يفهمون. وَأَضَـافَ: كانوا متواجدين في أفغانستان لمدة 20 عاماً رغم قولهم أن عالم الاتصـالات والمعلومـات في أيديهـم، فيما تبين أن أيًـا منهم لم يكـن بأيديهـم، وكانت نتيجة وجودهم سفك الدماء والفشل».

وتابع، «كانت أعمال الشـغب التي أحدثوها في البـلاد متعددة النواحـي. أحدها الأمني الذي

هو مسـتتب الآن وسـيزداد. وهناك نواه أُخرى ثقافية واقتصادية».

فلسطين: «عرينُ الأسود» تنظِّمُ عرضاً عسكرياً في نابلس

المسيرة : متابعات

ظهـرت مجموعـةُ مقاتلي «عرين الأسـود» الفلسـطينية، بعرضٍ عسـكري مهيب في باب السـاحة خلال حفل تأبين نظمته وسط البلدة القديمة بنابلس.

وقالـت مجموعـات عريـن الأسـود: «إن مـن يظـن أن العرينَ قـد انتهى فهـو واهم»، مؤكّـدة أن صمـود مقاوميها الذيـن يغيرون الاستراتيجيات ويفاجئون الاحتلال الصهيوني في سـاحات المعـارك. وبحسـب «المركـز الفلسـطيني للإعـلام»، فقـد «نظمـت «عرين الأسـود» حفل تأبين لشـهدائها بعـد مرور 40 يوماً على استشهاد قائدها وديع الحوح، وعدد من مقاتلي «العرين»، في منطقة باب السـاحة، بالبلـدة القديمـة، تخلله اسـتعراض ومسـير عسكري بمشاركة عدد من مقاوميها».

وفي كلمةٍ لـه، أوضـح أحد عنـاصر «عرين الأسود» قائلاً: «عرين الأسود تنتمي لفلسطين، وتؤمـن بوحدة الدم والنضـال ووحدة البنادق،

وأن بوصلتها فلسطين والقدس، وانتماءها لله والوطن، وأنهـا تضم أبناء الفصائـل المقاومة جميعا».

وكان قد استشـهد عدد مـن مقاتلي «عرين الأسود»، وعلى رأسهم قائدها «الحوح»، خلال اشـتباكات مع قوات الاحتلال الصهيوني التي حاصرت «حوش العطعـوط» بالبلدة القديمة، فجر الخامس والعشرين من أُكتوبر الماضي.

وتشـكلت «عريـن الأسـود» داخـل البلـدة القديمـة بنابلس عقـب عملية اغتيـال محمد العزيـزي وعبـد الرحمـن صبـح، في 24 يونيو الماضي.

نائبُ الأمين العام لحزب اللّه: الأعمالُ الأمريكية تهدفُ إلى تعطيل قدرة لبنان

المسيرة : متابعات

أكّـد نائـبُ الأمين العام لحزب الله، الشـيخ نعيم قاسـم، أن كُـلَّ الأعمـال الأمريكية منذ ثلاث سنوات بالحد الأدنى حتى الآن هي أعمال تخريبيـة وتدميرية في لبنـان، تهدف إلى تعطيل قـدرة لبنان على أن يكـون قويًا، قائـلًا: «لكن كبيرة عليهم».

وأكّـد الشـيخ نعيـم قاسـم أن القضيـةَ المركَزيـة في لبنـان التي نحرصُ عـلى أن تنجز هـي انتخاب رئيـس للجمهورية، وقـال: «إننا حريصـون كحزب الله عـلى أمرين أَسَاسـيين خلال هذه المرحلة، الأول أن يتم انتخاب الرئيس بـأسرع وقت ممكن، والثاني أن نبقى مواكبين لحاجـات النـاس ومتطلباتهـم كـي لا يكـون الانهيار كَبيراً، وكي نبلسـم بعـض الجراحات عندهم بحسب استطاعتنا».

وأضاف، «حتى نتمكّنَ من إنجاز الاستحقاق الرئـاسي بأسرع وقت ممكـن لا بد من الاتّفاق على مواصفات مشـتركة بين الكتـل المختلفة، مِن أجل أن نصل إلى تحديد الاسـم الذي ينسجم مع هذه المواصفات».

وقال الشـيخ قاسـم: إن المواصفات الثلاث، التـي تجـب عـلى الرئيس القـادم، هـي: «أولًا رعايـة خطـة للإنقاذ الاقتصـادي المـالي، ثانيًا

قـدرة الرئيس على التواصـل والتعاون مع كُـلّ الأطـراف الموجودين عـلى السـاحة، ثالثًـا أن لا يكـون الرئيس اسـتفزازيًا بل يعمـل بهدوء لمعالجة القضايا الخلافية».

ولفت سماحته إلى أن كُـلَّ الأعمال الأمريكية منذ ثلاث سـنوات بالحد الأدنـى حتى الآن هي أعمـال تخريبية وتدميرية في لبنـان، تهدف إلى تعطيـل قدرة لبنان على أن يكـون قويًا، قائلًا: «لكن كبيرة عليهم».

وأكّـد الشـيخ قاسـم أن لبنان سيبقى قويًا بالجيـش والشـعب والمقاومـة مهمـا فعلـوا، وتجربـة السـنوات الثلاث أكبر دليـل على ذلك، ويجـب أن نبقـى دائمـاً في حالة حـذر وانتباه مـن مخطّطـات أمريـكا في المنطقـة، وخاطب «كل شركائنـا في الوطـن» قائـلًا: «فلنجتمـع بالحـد الممكـن عـلى الاتّفـاق والتفاهـم بعيدًا عن الحسـابات الضيّقـة؛ لأَنَّ الوطن يحتاج إلى الإنقاذ، والإنقاذ يتطلـب تضحيات وتنازلًا عن بعض الـشروط، ومحاولة تدويـر الزوايا حتى يكون الرئيس متناسـبًا مع هذا التجمع الكبير الموجود في لبنـان والتعدد الطائفـي الموجود في لبنان».

كتيبة نابلس: استهدفنا قواتِ الاحتلال على حاجز «حواره» بوابلٍ من الرصاص

المسيرة : متابعات

أعلنـت كتيبـة نابلـس، السـبت، عـن تمكّـن مجاهديها من اسـتهداف قـوات الاحتـلال عـلى «حاجز حـواره» بصليـات من الرصاص والانسحاب بسلام.

ويشـار إلى أن كتيبة نابلس تواصل اسـتهداف قوات الاحتلال بشـكلٍ يومـي قـرب الحواجـز والنقـاط الامنيـة بصليـات من الرصاص.

الكيانُ الصهيوني يطلقُ النارَ تجاه مراكب الصيادين في عرض بحر رفح

المسيرة : متابعات

أطلقـت زوارقُ الاحتـلال، صباح السـبت، النارَ تجـاه مراكب الصيادين في عرض بحر رفح جنوب القطاع.

وأفَـادت مصـادر فلسـطينية، بـأن زوارق الاحتـلال الحربية أطلقت نيران أسـلحتها الرشاشة تجاه مراكب الصيادين العاملة في بحر رفح جنوب قطاع غزة.

وأوضحـت، أنه لـم يبلغ عن وقوع إصابات جـراء إطلاق النار من زوارق الاحتلال.

ويُشـار إلى أنـه بشـكلٍ شـبه يومـي تقـوم زوارق الاحتـلال بملاحقـة قوارب الصيادين في عرض بحـر قطاع غزة لمنعهم من ممارسة مهنتهم التي يعتاشون منها هم وعائلاتهم.

الصومال: مقتلُ 15 مسلحاً بينهم قياديٌّ في صفوف حركة «الشباب»

المسيرة : وكالات

أعلنـت السـلطاتُ الصومالية السـبت، مقتل 15 مسـلحاً من حركة «الشباب» بينهم قيادي بالحركة وسط البلاد وفي العاصمة مقديشو.

وقال قائد الجيش الصومالي أدواي يوسـف راغي: إن «القواتِ الأمنية تمكّنت من تحييد 14 مسلحاً من حركة الشباب في منطقة دبق لبي (وسط) «، وفق ما نقلت إذاعة «صوت الجيش».

وَأَضَـافَ راغي، أن «من بين قتلى حركة الشـباب قائد ميداني يدعى (كيد سـيحدي) و13 مسلحاً من مرافقيه في محيط مدينة أدن يبال».

وفي السـياق، قالـت مصـادر صوماليـة رسـمية: إن «القوات الأمنيـة قتلـت عنصراً مـن الحركـة كان يحمل مسدسـاً في حي وابري (شرقي مقديشو) «.

وأفَـادت بـأنّ «القوات الأمنيـة تكثّـف عملياتهـا الأمنية ضد عنـاصر الحركة في العاصمة، وتواصل عمليات تعقب مسـلحيها من خلال تقاطعات التفتيش والمراقبة المنتشرة بالمدينة».

واسـتعادت القـوات الصوماليـة الحكوميـة، بالتحالـف مع جماعات مسـلحة محلية، بلدة عدن يابال الاستراتيجية الواقعة في وسـط البلاد، والتي سيطرت عليها حركة «الشباب» منذ العام 2016م، حسـبما أعلـن الرئيس حسـن شـيخ محمـود الثلاثاء، الماضي.

وفي الـ26 تشرين ثاني/نوفمـبر، أعلنت الحكومة الصومالية مقتل 100 من عناصر حركة «الشباب» في عملية للجيش جنوبي البلاد.

ومنذ سـنوات يخـوض الصومال حرباً ضد حركة «الشـباب» المسـلحة التـي تأسسـت مطلـع 2004م، وتتبع فكريـاً لتنظيم «القاعدة» وتبنت عمليات إرهابية عديدة أودت بحياة المئات.

بريطانيا: قتيلٌ وعشراتُ المفقودين نتيجةَ انفجار في جزيرة بريطانية

المسيرة : وكالات

أعلنـت شرطةُ الجزيـرة البريطانيـة الواقعة في بحـر المانش، «مقتلَ شـخص وفقدان أكثر من 10 آخرين بعد انفجار في مبنى يضم شققا سكنية في جيرزي»، قرب السواحل الفرنسية.

وقـال قائد الشرطـة المحلية، روبن سـميث: إن «12 من أهالي المبنـى الكائن في سـانت هيليـر (جنوب الجزيـرة) مفقودون»، مُضيفـاً أن «انفجاراً كبيراً» وقع قرابة السـاعة الرابعة صباحاً، حسب قوله.

وأفَادت الشرطة المحليـة في جزيرة جيرزي بالقنال الإنكليزي، في منشور على تويتر، السبت، بفقد عدد من الأشخاص في أعقاب انفجار.

وقالـت الشرطة في بيـان: «لا يزال عـددٌ من السـكان في عداد المفقودين عقب الانفجار الذي وقع صباح اليوم في أوت دو مونت في بيـير رود وتعمـل خدمات الطـوارئ في مكان الحـادث وبدأت البحث في الموقع».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1542)

الأحد
17 جمادى الأولى 1444هـ
11 ديسمبر 2022م

مفهوم الشهادة وفق الرؤية القرآنية يحمي الأُمَّة من الضياع ويرسّخ المبادئ والقيم العظيمة ويربّي الإنسان على الإباء والعزة والكرامة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

لماذا نحيي ذكرى الشهيد؟

د. شعفل علي عمير

قال تعالى (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأموالكُمْ وَأنفسكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ أن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) عندما ذكر اللهُ بأن الجهادَ خيرٌ لنا فهو -سبحانَه- يعلم بأن الأُمَّةَ إذَا تركت فريضةَ الجهاد فَإنَّها قد استبدلت في واقعها الخير بالشر وهذا ما جسّدته الأحداثُ، فكان البديلُ لتلك المجتمعات التاركة فريضة الجهاد هو الشَّرَّ الذي تعرضت له من أعداءِ الأُمَّة وأدواتهم.

وهنا نستذكِرُ تضحياتِ الشهداء ويجبُ أن نعيَ الهدفَ الذي لأجلِه قدموا أرواحَهم رخيصةً، وما البديلُ لو أننا لم نقدم هذه التضحيات فهل سيكون حالنا أحسنَ أم سنعاني ونلقى من الويلات ما لقيه غيرُنا ممن ارتهنوا للمحتلّ فجعل من مجتمعهم ساحاتٍ للإعدامات الجماعية ومكاناً لممارسات كُلّ أشكال القهر والذل الذي لم يستثنِ أحداً حتى المحايد الذي لم يستشعر مسؤوليته الدينية والأخلاقية التي تحتم عليه الوقوف ضد من يعبث بوطنه وشعبه ولم يستشعر خطرَ أن يقف محايداً فكانت الضريبة التي دفعها ليس استعباده فحسب، بل إنه خسر فوق هذا كله كرامته ثم القتل الجماعي لكل المحايدين، أليس الأولى أن يقتل شهيداً وهو يدافعُ عن وطنه ويذودُ عن دينه وشعبه؟

هناك دروسٌ يجبُ أن نستوعبَها، فعندما دخلت جماعات الإجرام بلاد الرافدين رأينا من أعمالهم ما يؤكّد حتمية أن نكون مجاهدين، رأينا البديل المرعب، فنحن أمام أعداء لا يلجمهم إلَّا منطق القوة، أعداء لكل قيم الدين والأعراف الإنسانية ولو أننا لم نجاهد فَإنَّ أدواتِ المحتلّ التي استهدفت العراق هي نفسُها التي كانت متجهة إلى اليمن للعبث بدماء اليمنيين وسلبهم حريتهم وكرامتهم، فدماء الشهداء هي التي حمت الشعبَ اليمني من مجازر داعش وهي التي سقت الأرض عزة وكرامةً، فكانت الطوفان الذي جَرَفَ جحافلَ الغزاة، وهي الكفيلة بحماية السيادة وحفظ ثروات الشعب من نهب وسرقة المحتلّ.

عندما تُسقى الأرضُ بدماء الشهداء تكونُ أرضاً مقدسة؛ لأَنَّها ارتوت بدماء من قال الله عنهم: (وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ فَأُولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئك رَفِيقًا).

ألا يستحق هؤلاء العظماء أن نُجِلَّهم وقد رفعهم إلى منزلة عظيمة بجوار الأنبياء والصديقين؟، فما ننعم به من أمن وعزة كان بفضل تلك الدماء المقدّسة التي سُفكت لننعمَ بحياة كريمة ونعيش بكرامةٍ، فجزاهم الله عنا كُلّ خير.

مَن هم الشهداء؟!

يحيى المحطوري

بقلوبٍ يعتصرُها ألَمُ فقدانِ الأحبة والشوق إلى لقائهم، ونفوسٍ ينِّبتها اليقينُ بما وعد اللهُ الصابرين، وأرواحٍ تتطلَّعُ إلى نصر الله القادم مفتخرةً بمواقفها الراسخة وقضيتها العادلة التي تموت وتحيا دفاعاً عنها وانتصاراً لها.

ونحن نعيشُ هذه الأيّام الذكرى السنوية للشهيد، وما من أسرة إلَّا ويحضُرُها طيفُ شهيد رحل إلى رضوانِ الله، تتذكرُ مآثرَه وتعيش لحظات ذكرياته التي لا تغيب.

ونحن نزورُ روضاتِ الشهداء، فنجدُ نجومَها من كُلّ أبناء هذا الشعب ومن مختلف انتماءاتهم، تجدُ فيها المعلِّمَ والطالبَ والمهندس والمواطن البسيط والمزارع والشيخ الكبير والشباب اليافعين من مختلف الأعمار

في لوحة إبداعية تعكس عظمة هذا الشعب وعظمة مواقفه وقوة إيمَان أبنائه، إذ لم يكونوا جيشاً منظَّماً، أَو مليشيا حزبية أَو فئوية، بل يعكسون تنوُّعَ هذا الشعب ومن كُلّ أطياف نسيجه الاجتماعي، وهذا يمثل شاهدا يلجم أفواه أعدائهم ويملأها بالتراب.

وحين نتأمل صورهم وابتسامات آمالهم، ونقرأ خلفَها دوافعَهم التي استسهلوا؛ مِن أجلِها ركوبَ الأخطار، واستعذبوا في سبيلها المعاناة والجراح، وتعب المرابطة والقتال.

كيف كانت الجبهات ميدان تجارتهم الرابح، رغم انعدام الدوافع المادية الدنيوية، وكيف رأوا في خسارة أرواحهم ربحا لا نظير له، فوهبوها بكل عشق وإيمَان وتضحية وفداء.

كيف كان صبرهم رغم ضراوة الحرب وشراسة القتال، إذ لم يذهبوا إلى نزهة يرفهون فيها عن أنفسهم، بل قذفوها في لهوات حرب كونية لا مثيل لها في عصرنا الحاضر، واحتملوا معاناةَ ظروف الحرب القاسية وتحملوا بأس الأعداء الذين لم يبقوا في سبيل احتلال بلادنا جهدا، ولم يوفّروا في سبيل قهرنا سلاحاً ولا حشداً.

كيف كان إيمَانهم ويقينهم وثباتهم الذي لم تزعزعه الأهوال أَو تقهره الشدائد؟

كيف كان عزمُهم منذ الأيّام الأولى للعدوان، وهم يواجهون ضربات الأعداء وطعنات غدر الأصدقاء، وخذلان الرفاق، وصمت العالم المنافق عن مظلوميتهم، وتحالف الطغاة والمستكبرين على وطنهم ودينهم وقضيتهم؟

إن حقهم علينا كبير، في تخليد ذكراهم، وفي التأسي والاقتدَاء بهم، والسير على خُطاهم، وفي إحياء مآثرهم وبطولاتهم، وفي العناية بأهلهم وذويهم وأطفالهم.

ونحن أمام مسؤولياتنا تجاههم، نسأل أنفسنا:

هل نظرنا إلى عيون أُولئك الأطفال التي تفيض شوقاً إلى آبائهم، لنرى فيها عظيم تضحيتهم عندما تركوا أطفالهم وقدموا أرواحهم، لنحيا نحن وأنت في عزة وكرامة؟

هل سألنا عن أحوال أسرهم، وتفقدنا احتياجَ مَن يحيطون بنا منهم؟

قد يكون الجواب على هذه الأسئلة محرِجاً، لفداحة تقصيرنا وإهمالنا في هذا الواجب الذي نتحمَّلُ جميعاً -دولةً ومجتمعاً ومؤسّساتٍ- دَينَ الوفاءِ به والالتزام بأدائه، وليس أحدٌ منا بمنأًى عن المسؤولية ولا عذرَ له في التقصير.

نسألُ اللهَ التوفيقَ لنا ولكم جميعاً.

ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٣١٨٧٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٢٠٠٠٢٥٥٠٣٥٤٠١٠)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار: ٧٧٤٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٨٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء